الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية الآداب واللغات
قســـم اللغة والأدب العربـي

الموضوع

البنية الزمنية في رواية "ليلة الرئيس الأخيرة"

– ليـــاسمينة خضــرة –

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب جزائري

إعداد:
– إيمان عيساوي
– هجيرة بوعجلة

إشراف:
* د. حورية بن عتو

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهـــداء

أهدي تحياتي إلى كل شخص مهم في حياتي

إلى من ربياني وعلماني أصول الحياة، أطال الله في عمرهما. إلى جميع أسرتي المكونة من أخي وأختي وعمي الطيب الذي ساعدني كثيرًا وإلى صديقاتي دون استثناء وإلى كل من هو شمعة منيرة في حياتي وفرحة في كل لحظاتي وإلى كل من ساعدني من قريب ومن بعيد شكراً لكم.

هجيرة

الإهـداء

أتقدم بإهداء هذا العمل المتواضع إلى من ربياني وأعانني في الحياة

والدي الكريمين، إلى قرة عيني أمي حفظها الله ورعاها

وإلى من أنار دربي في الحياة أبي

أطال الله في عمرهما وإلى إخواني وأخواتي: ياسين، أمين، شيماء

وإلى من كل صديقاتي الغاليات التي جمعتني بهم مقاعد الدراسة

وإلى كل من وسعتم ذاكرتي ولم تسعهم ورقتي.

إيمان

شكر وتقدير

نشكر الله ونحمده ونشكره على عونه وفضله وعونه لنا

وكما نتقدم بشكرنا للأستاذ المشرفة بن عتو حورية

التي قدمت لنا يد العون بإشرافها

وتوجيهاتها القيمة على إكمال هذا العمل

ونسأل الله أن يجزيها عنا خير الجزاء

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة

قسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو لعيد.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر الزمن ركيزة أساسية في الرواية، إذ لا يمكن الاستغناء عنه، لأنه شغل الإنسان منذ القدم، فالزمان يعلن مجيئه إلى الحياة ويوم رحيله عنها، حيث يصبح الإنسان في هذا التصور البنيوي للزمن مجرد آلية كونية.

وليس غريبا أن يثير الزمن مركز اهتمام العديد من الباحثين على أن الزمن قضية شغلت بال الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات فهو يكشف مع كل نص روائي عن بنية جديدة مختلفة النبض والإيقاع.

باعتبار الزمن المكون الأساسي للرواية، إذ لا رواية بدون زمن، فأولوه عناية خاصة.

والزمن داخل العمل السردي هو زمن القصة وزمن الخطاب وزمن النص على أن يتطابق تتابع الأحداث مع الترتيب الطبيعي للأحداث في القصة.

وتبرز أهمية هذا الموضوع من المقولة التي ترى بأن الرواية في الأساس فن زماني/مكاني، ولكن نحن في دراستنا اقتصرنا على البنية الزمنية، حيث أن الزمن عنصر محوري تترتب عنه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار.

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن البنية الزمنية في الرواية وكيفية اشتغالها داخل النص الروائي التي جعلته يتسم بالحضور والتميز.

يرجع اهتمامنا بهذا الموضوع في البداية إلى مجرد فضول علمي سرعان ما تحول إلى شغف، وقصد صاحب هذه الدوافع الذاتية أسباب موضوعية أخرى هي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول مفهوم الزمن، وهو ما يسمح بإبراز أشكال تمظهراتها، بالإضافة إلى ذلك فإن اختيارنا للروائي "ياسمينة خضرة" كان على أساس تسليط الضوء على روايته " ليلة الرئيس الأخيرة " لأنها لم تدرس من قبل ولأن دراستنا تحمل طابعا نظريا وتطبيقيا معا، فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث، ما دلالة الزمن في رواية ليلة الرئيس الأخيرة لـ: ياسمينة خضرة ؟

انطوت تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي:

- كيف تمظهرت البنية الزمنية في رواية ليلة الرئيس الأخيرة ؟

- وما مدى تأثيرها في النص ؟

- كيف عالج الروائي ياسمينة خضرة الزمن في هذه الرواية؟

اعتمدنا في بحثنا خطة متكونة من ثلاثة فصول: الفصل الأول تناولنا فيه المفارقات الزمنية بتعريفنا فيه لكل من الاسترجاع والاستباق وأيضا تطرقنا فيه إلى محاور الزمن السردي من استباق واسترجاع داخل رواية ليلة الرئيس الأخيرة أما لفصل الثاني فخصصناه للمدة السردية من تسريع السرد وتعطيله وتمظهرهما داخل الرواية، وجعلنا الفصل الثالث لمستوى التواتر الزمني من تواتر مفرد ومؤلف وتكراري وجزء للجانب تطبيقي حيث طبعنا كل عناصر التواتر على الرواية.

تعتمد دراستنا على المنهج البنيوي الخاضع للوصف والتحليل الذي يتسع لشرح وتفسير جميع الظواهر في صدد القراءة والتحليل، فهو المنهج الملائم للوقوف عند بنية الزمن في الرواية.

اعتمدنا في هذا البحث على بعض المصادر وهي رواية ليلة الرئيس الأخيرة لياسمين خضرة، بالإضافة إلى لسان العرب لأبو الفضل جمال الدين ابن منظور، والقاموس المحيط لفيروز الأبدي إضافة إلى بعض المراجع نذكر منها: كتاب خطاب الحكاية لجيرار جنيت، وكتاب تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين إضافة غلى مجموعة أخرى من مراجع ساعدتنا كثيراً في بحثنا هذا منها بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، وكتاب في نظرية الرواية لعبد المالك مرتاض، وأيضا تحليل النص السردي لمحمد بوعزة.

أما الصعوبات التي واجهتنا في البحث هي قلة المصادر والمراجع في المكتبة التي تجعل هذا البحث متكاملاً، وضيق الوقت.

وفي الختام نشكر الله عز وجل الذي وفقنا في هذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته.

ونشكر الأستاذة بن عتو حورية التي أشرفت على هذا البحث والمعلومات القيمة التي قدمتها لنا، والشكر لكل من مد لنا يد العون سواء من قريب أو بعيد.

ونأمل في الأخير أن تكون هذه الدراسة عوناً إضافياً لطلاب اللغة العربية والآداب العربي في الجزائر.

و**الحمد لله رب العالمين**

مـــدخـــل
مدخل نظري حول البنية والزمن

أولا: ماهية البنية:

1-مفهوم البنية

أ – لغة

ب –اصطلاحا

2-خصائصها

ثانيا: ماهية الزمن:

1-مفهوم الزمن.

أ – لغة.

ب –اصطلاحا

2-الزمن عند النقاد والدارسين.

أ- مفهوم الزمن عند الدارسين العرب.

ب- مفهوم الزمن عند الدارسين الغرب.

03- أنواع الزمن.

أولا: مـــا هـــي البنيـــة

1. مفهـــوم البنيـــة:

تمهيد:

لقد جاز مفهوم البنية على اهتمام العلماء والدارسين منذ بداية القرن العشرين في مجال العلوم الإنسانية والدراسات الأدبية وذلك لما له من أهمية بالغة ومن هذا المنطلق نتفرغ لهذا المفهوم.

أ- لغـــــة:

على الرغم من أن كلمة النية في لغتنا العربية لا تمثل كلمة عادية، تجرى بكثرة على أقلام الكتابات والباحثين، إلا أن معنى الاشتقاق لهذه الكلمة بادئ الوضوح لأنها تنطوي على دلالة معمارية ترتد بها إلى الفعل الثلاثي «بنى، يبنى، بناء، وبناية» وقد تكون بنية الشيء في العربية هي «تكوين»، ولكن الكلمة قد تعني أيضا «الكيفية التي يشيد على نحوها هذا البناء، أو ذاك» ومن هنا فإننا نتحدث عن «بنية المجتمع»، أو«بنية الشخصية» أو «بنية اللغة»...الخ، وحيث كان أهل اللسان العربي يفرقون في اللغة بين «المعنى» و«المبنى» فإنهم كانوا يعنون بكلمة مبنى ما يعنيه اليوم بعض علماء اللغة بكلمة «بنية»[1].

وتورد المصادر اللغوية العربية والقديمة لفظة البنية بمعاني مختلفة

ففي لسان العرب « لابن منظور» يستشهد ببيت أنشده الحطيئة يقول:

أولائك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإنعاهدو أوفوا وإن عقدوا إشتدوا

قيل أن البنية هي الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والركبة ويقال بنية وبنى وبن بكسر الباء مثل جزية جزى، وفلان صحيح البنية أي الفطرة[2].

أما«مختار الصحيح» فقد وردت في مادة (بنى) أو (البنى) بالضم مقصور البناء يقال (بينة) و(بني) و(بنى) بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى صحيح (البنية) أي الفطرة، فهي هنا بمعنى أصل الشيء[3]

---

[1] زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء البنية، مكتبة مصر الفجالة، 1975، ص27.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص.703

[3] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار صحاح، مكتبة لبنان، ط2، 1989 ، ص78.

ولقد وردت لفظة البنية في القرآن الكريم في عدة صور نذكر منها قوله تعإلى

«إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيانا مرصوص (الآية 4)»[1]

في هذه الآية جاءت اللفظة بمعنى شدة الإحكام والتقارب حد التراص.

وقال أيضا:

" وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (47)"[2] وقال أيضا « أنتم أشد خلقا أم السماء بناها»[3]

قيل أن البنية هي البناء مصدر بنى وواحد الابنية وهي البيوت، ومنه البوان، وتسمى مكونات البيت بوائن جمع بوان، واسم كل عمود في البيت أي التي يقوم عليها البناء.[4]

أما في المعاجم القديمة فقد عرفت البنية أنها:

تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني sture الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقوم بها مبنى ما، ثم امتد مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي إليه من جمال التشكيل، وتنص المعاجم الأوروبية، على أن فن المعمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر.

ولا يبعد هذا عن أصل الكلمة الاستخدام العرب القديم للدلالة على التشيد والبناء والتركيب.

– وهذا يعني أن البنية هي التي يتم بها مبنى ما، وفي كل المجالات كالرياضيات ومجال الفنون والأدب.[5]

ب– اصطلاحا:

تباينت وتعددت التعريفات حول أبنية بأنها:

مع لشكلا نبين الروس كان أول ظهور (للاصطلاح النبوي) في البيان المنهجي الذي أصدره اثنان منهما (لعلهما جاكسون وبوري تنابفون) منذ سنة 1923 في خصوص العلاقة بين

---

[1] القرآن الكريم سورة الصف، الآية 4.

[2] القرآن الكريم سورة الذاريات، الآية 47.

[3] القرآن الكريم سورة النازعات، الآية 27.

[4] نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه 2008، ص5.

[5] صلاح فضل، نظرية البناية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1 ،1998 ،ص120.

نماذج التحليل اللغوي والأدبي وقد جاء ضمن ما جاء في هذا البيان تحليل القوانين البنائية للغة والأدب، حيث ظهر المصطلح بطريقة منهجية مقصودة عكس استعمالاته العفوية السابقة[1].

ومع أن مصطلح البنية جاء متقدما فيه لا يحمل معنى لوحده بل يكتسب معناه ضمن البنوية التي ظهرت كمنهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص فقد جاءت لفظة البنيوية من البنية وهي كلمة تعني الكيفية التي شيد عليها بناء ما، اي الشكل الذي أسس عليه الشيء.

أصل البنية مشتقة من كلمة sture عني حالة تغذو فيها المكونات المختلفة لأي مجموعة محسوسة أو مجردة منظمة فيما بينها ومتكاملة حيث لا يتحدد معنى في ذاتها.

وحسب رأي « جان بياجيه» للبينة ثلاثة خصائص هي الشمولية والتحولات والضبط الذاتي يحيل أولهما على التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق، بينما يحيل ثانيهما على أن البنية لا تعرف الثبات إنما هي دائمة التغيير إذن هي نظام من التحولات وليس شكل جامد في حين العنصر الثالث يتكفل بوقاية البنية وحفظها ذاتيا ينطلق من داخل لبنية ذاتها [2].

فالبنية هي النظام المشتق الذي تحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، ويحدد بعضها بعضا على سبيل البادل، إذن هي عبارة نظام يتكون من أجزاء متماسكة.

والبنية تختلف عن الحاصل الكلي للجميع لأن كل مكون من مكوناتها لا يحمل الخصائص نفسها إلا في داخل هذه الوحدة، وإذا خرج عنها فقد نصيبه من الخصائص،الشمولية ولذلك فالبنية غير ثابتة وإنما هي دائمة التحول والجملة الواحدة يتمخض عنها ألاف الجمل مع أنها لا تخرج عن قواعد النظام اللغوي للجمل والبنية تعتمد على نفسها لا على كل شيء خارج عنها وهذه النظرة التكاملية في تصور الوحدة [3]، أن البنية تكتفي بذاتها ولا تتطلب لإدراكها اللجوء إلى أي من العناصر الغربية عن طبيعتها ومنجهة أخرى إنجازات تقدمها رغم تنوعها وإلى حد

---

[1] يوسف وغيسلي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسونية ،إصدارات رابطة إبداع الثقافة الجزائر،2002 ص118.

[2] المرجع نفسه، ص119.

[3] عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، البنية المصرية العامة للكتاب مصر 2006،ص32.

ما يمكن معه فعليا إدراك بعض البنيات، حيث يوضح استعمالها بعضا من ميزاتها العامة تبدو ضرورية.[1]

كما أن مفهوم البنية هو مفهوم ينظر إلى الحدث في شق من العلاقات له نظامه ولتوضيح ذلك نقول أن البنوية تفسر الحدث على مستوى البنية، فالحدث هو كذلك بحكم وجوده في بنية وقيام الحدث على مستوى البنية يعني أن له استقلالية محكوم بعقلانية هي عقلانية المستقلة عن وعي إنسان وإرادته.[2]

حسب رأي «يمنى العيد» أنه إذا قلنا بنية النص فإننا نقصد مادته اللغوية وعلمه المحيل الذي يتحقق بمجموع الأمور (النمط، الزمن، الرؤية) من حيث هو عالم الاستجابة وعالم اللغة والصفية الأدبية معنى هذا مادة النص والعناية بالشكل.[3]

2. خصائص البنية:

البنية تتسم بالخصائص الثلاثة الآتية: الكلية، والتحولات، والتنظيم الذاتي.

والمقصود بالسمة الأولى من هذه السمات، ألا وهي الكلية وهو أن البنية لا تتألف من عناصر خارجية تراكمية مستقلة من الكل، بل هي تتكون من عناصر داخلية خاضعة للقوانين المميزة للنسق، من حيث هو نسق، ولا تتردد قوانين تركيب هذا النسق إلى ارتباطات تراكمية بل هي تضفي على الكل من حيث هو كذلك خواص المجموعة باعتبارها سمات متناثرة عن خصائص العناصر وليس المهم في البنية هو العنصر أو الكل (الذي يفرض نفسه على العناصر باعتباره كذلك)، وإنما المهم هو العلاقات القائمة بين العنصر، أعني عمليات التأليف أو التكوين، على اعتبار أن الكل ليس إلا النتائج المترتب على تلك العلاقات أو التأليفات، مع ملاحظة أن قانون النسق نفسه أو المنظومة نفسها.[4]

---

[1] **جان بياجيه، البنيوية منشورات عويدات، بيروت باريس ط4 ،1985 ،ص8.**

[2] **يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي بيروت ،ط3، 2010 ،ص318.**

[3] **يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت ط1 ،1983 ،ص36.**

[4] **زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنية، مكتبة مصر الفجالة ،1975 ،ص 28.**

وأما المقصود بالسمة الثانية، ألا وهي التحولات فهو أن المجاميع الكلية تنطوي على ديناميكية ذاتية تتألف من سلسلة من التغيرات الباطنة التي تحدث داخل النسق أو المنظومة خاضعة في الوقت نفسه لقوانين البنية الداخلية، دون التوقف على أية عوامل خارجية، وليس الحديث عن ضرب من التوازن الديناميكي، عند بعض دعاة البنيوية سوى تغيير هذه الحقيقة الهامة ألا وهي أن البنية لا يمكن أن تظلل في حالة سكون مطلق، بل هي تقبل دائما التغيرات ما يتفق مع الحاجات المحددة، من قبل علاقات النسق وتعارضه، صحيح فيما يقول بياجيه أن الحلم الأكبر للكثير من البنيويين هو تثبيت البنيات فوق دعائم لا زمانية شبيهة بدعائم الأنظمة المنطقية الرياضية، ولكن من المؤكد أن ثمة علاقة متينة بين مفهوم البنية ومفهوم التغيير، أو بين فاعلية البنيات وتكونها أو نشوؤها.[1]

وأما المقصود بالسمة الثالثة: ألا وهي التنظيم الذاتي، فهو أن في وسع البنيات تنظيم نفسها بنفسها، مما يحفظ لها وحدتها، ويكفل لها المحافظة على بقائها ويحقق لها ضربا من الانغلاق الذاتي، ومعنى هذا أن للبنيات قوانينها الخاصة التي لا تجعل منها مجرد مجموعات ناتجة عن تراكمات عرضية، أو ناجمة عن تلاقي بعض العوامل الخارجية المستقلة عنها، بل هي أنسقة مترابطة تنظم ذاتها، سائرة في ذلك على نهج مرسوم وفقا لعمليات منتظمة، خاضعة لقواعد معينة، إلا وهي قوانين الكل الخاص بهذه البنية أو تلك، وعلى الرغم من أن لكل بنية مغلقة على ذاتها، إلا أن هذا الانغلاق لا يمنع البنية الواحدة من أن تندرج تحت بنية أخرى أوسع، على صورة بنية سفلية أو تحية، والمهم أن عملية التنظيم الذاتي لا بد أن تتجلى على شكل إيقاعات وتنظيمات وعمليات وهذه كلها عبارة عن آليات بنيوية تضمن للبنيات ضربا من الاستمرار أو للمحافظة على الذات.[2]

[1] **زكريا إبراهيم،مشكلة البنية أو أضواء على البنية،مكتبة مصر، الفجالة، 1975، ص 29.**

[2] **جان بياجيه، البنيوية، ص10.**

ثانيا: ماهية الزمن، أنواعه وأهميته

1- مفهوم الزمن:

يعتبر الزمن مقولة فلسفية شغلت الإنسان منذ بدأ الخليقة لارتباطها به أشد الارتباط، فمن مقولة بسيطة عندما نحياها دون الالتفات عليها ومعقدة عندما نقترب منها ونحاول التعرف إليها وتناولها بالبحث والدراسة.

أ- في التعريف اللغوي:

إن مفهوم الزمن لم يكن بالشيء الهين لدى الفكر الإنساني بصفة عامة حيث تناثرت حوله الرؤى وتباينت المواقف في مختلف الميادين العلمية، بينما كل ما يمكن التطرق إليه هو محاولة الإحاطة ببعض خصوصياته حسب ما أشارت إليه بعض المؤلفات.

أول هذه المؤلفات في تراثنا العربي اللغوي (لسان العرب) الذي يذكر في مادة الزمن، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعجوز تخص بها في السؤال كانت تأتينا أزمان خديجة وفي الحديث: إذا تقاربت الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب[1].

ثم يأتي معجم (مقاييس اللغة) الذي يكر في مادة زمن بأنه زمن الزاء والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من وقت ذلك الزمان وهو الحين قليلة وكثيرة يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة قال الشاعر في الزمن.

وكنت أمرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغنى[2]

ويقولون (لقيته ذات الزمنين) يراد بذلك ترا في المدة فأما الزمانة التي تصيب الإنسان فتقعده، فالأصل فيها الضاد وعين الضمانة، وقد كتبت بقيا منها في الضاد.

وفي "قاموس المحيط ":"اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"[3]

والمعني كلها تشابهت في التعريف فهو اسم لقيل الوقت وكثيره، كما أن الزمن يدرك بمدى تزامن الأوقات اليوم الأسبوع، فالزمن مزامنة، أي عامله بالزمن بعد تحديه مثلا زامنه أسبوعيا ن أزمن يزمن إزمانا، الشيء طال عليه، أزمن به المرض.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ج1 باب زاي،دار فكر للطباعة ونشر 1979، ص 22.

[2] التغني ،الاستغناء والبيت للأعشى في ديوانه 22 واللسان غنا والمخصص، ص276.

[3] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة مصطفى البابي ج2، مصر، ط2، 1952، ص234.

ب – الزمن في التعريف الاصطلاحي:

الزمن في التعريف الاصطلاحي نجده عند بعض المفكرين والأدباء على الخصوص وهو كثير ومتنوع.

ما هو الزمن؟ عندما لا يطرح على أحد هذا السؤال فإني أعرف، وعندما يطرح عليا فإني آنذاك لا أعرف شيء، بهذه الصرخة القديس أوغسطيس عن موقفه من الزمن وهو على عتبة تأملاته الذي ضمنها الاعترافات، لا تخلو هذه الصرخة من دلالات وأبعاد عميقة من الفكر الإنساني بصدد التأمن والبحث في مقولة الزمن، كان وما يزال الزمن يثير الكثير من الاهتمام وفي مجالات معرفية متعددة مع تقسيم الزمن الفيزيائي إلى ثلاثة أبعاد، الماضي الحاضر، المستقبل، وما يزال الزمن يأخذ أشكالا عديدة إلى يومنا. [1]

ويرى محمد بوعزة أن للزمن أهمية في الحكي، فهو يعمق الإحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي.[2]

أما الزمن حسب عبد المالك مرتاض مظهر وهمي يزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي، غير المرئي غير المحسوس، والزمن كالأكسجين يعاش في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نتلمسه ولا أ ن نسمع حركته الوهمية ولا نشم رائحته، وإنما نراه في غيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وتساقط أسنانه وفي تقوس ظهره.[3]

فالزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركاته اللامرئية من حيث يكون ماضينا وحاضرا ومستقبلا فهذه الأزمنة تشكل وجونا، يضاف إلى هذا كون الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والخلائق، ويؤثر فيمن حوله، إن حركة الزمان مرتبطة بالفعل، فإذا إنتض الفعل صار الزمان عدما وهذا يعني أن الزمن موجود لأن هناك نشاطاو فعلا خالقا وعبورا مستمرا من العدم إلى الوجود.

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي للطباعة والنشر ط3 بيروت 1997 ،ص61

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار عربية للعلوم ط1 2010 ،ص87

[3] عبد الملاك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،ط1، 1998 ،ص172 173

يدفع هذا إلى القول بأن الزمان يشبه السيل المتدفق من الماضي إلى الحاضر فالمستقبل وفي سيلانه حركة تحمل السيرورة والتحول والتغيير.[1]

الزمان حسب بول ديفيز، أن كلمة الزمان (time) من الكلمات الشائعة التي تحمل من المعاني ما قد يجعلها تتلبس على الأذهان [2].

فالزمان يعد بشكل ما واحد من أبسط مظاهر الحياة البشر، أنه ينساب تلقائيا إلى عمق وعيينا فيحدد مداركنا ومواقعنا ولغتنا، ويتسم الزمان بأن بيته تحتل أبسط المراتب الأساسية ويمكن وصف بنية الزمان بأنها انسياب أو تدفق متواصل بين الماضي والمستقبل يحمل معه ضمائرنا وتجاربنا من اللحظة الحالية إلى اللحظة التالية فهو يجسد الحركة والنشاط الدائبين.[3]

من كل التعريفات يتضح لنا صعوبة إيجاد معنى موحد للزمن حيث حضى بالاهتمام الأكبر ولا يزال كذلك في مختلف المجالات فهو من أهم مكونات الخطاب الروائي.

2-الزمن عند النقاد والدارسين:

أ- مفهوم الزمن عند الدارسين العرب:

لقد إستحوذ عنصر الزمن على الإهتمام الأكبر لدى النقاد والدارسين العرب القدامى منهم والمحدثين، وتعددت آرائهم ونظرياتهم حول هذا الموضوع سنعرض الآن بعضا منها:

1- عبد المالك مرتاض: الزمن مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء متتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس. والزمن كالأوكسيجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه كما نرى أثر مرور الزمن وثقله وفعله ونشاطه فالإنسان حيث يهرم وفي البناء حيث يبلى وفي الحديد حيث يصدأ ...

---

[1] قبي حفيظ بناء الزمان في الرواية أنثى سراب لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي 2014، ص13.

[2] بول ديفيز، المفهوم الحديث للزمان والمكان، الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة المهتدين مصر 1996 ،ص9.

[3] المرجع نفسه، ص11.

فـالزمن إذن مظهـر نفسـي لا مـادي ومجـرد لا محسـوس ويتجسـد الـوعي بـه مـن خـلال مـا يتسـلط عليـه بتـأثيره الخفـي غيـر الظـاهر لا مـن خـلال مظهـره فـي حـد ذاتـه فهـو وعي خفي لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة.[1]

ويتـداخل الـزمن ويتغيـر بالتقـدم والتـاخر عبـر مسـار السـرد كالماضـي والأمـر والمسـتقبل الـذي يتقـدم فيتصـدر الحـدث، وفيمـايلي ضـرب مـن تمثلنـا لتبـادل مواقـع الـزمن، نرمـز للماضي بـ: (أ) وللحاضر (ب) وللمستقبل بـ(ج):

1/- أ - ب -ج 2/- ب- ج -أ/ 3- ج-أ- ب

2- حميـد لحميـداني: لـيس مـن الضـروري مـن وجهـة نظـر بنائيـة أن يتطـابق تتـابع الأحـداث فـي روايـة مـا، أو فـي قصـة، مـع الترتيـب الطبيعـي لأحـداثها كمـا يعتبـر مـن أنهـا جـرت بالفعـل فحتـى بالنسـبة للروايـات التـي تحتـرم هـذا الترتيـب فـإن الوقـائع التـي تحـدث فـي زمـن واحـد لابـد أن ترتـب فـي البنـاء الروائـي تتابعيـا، لأن طبيعـة الكتابـة تفـرض ذلـك مـادام الروائـي لا يسـتطيع أبـداً أن يـروي عـددا مـن الوقـائع فـي آن واحـد وهكذا بإمكاننا أن نميز بين زمنين في كل رواية:[2]

زمن السرد وزمن القصة.

فـزمن القصـة يخضـع بالضـرورة للتتـابع المنطقـي للأحـداث بينمـا لا يتعـد زمـن السرد بهذا التتابع المنطقي، ويمكن التمييز هنا بين الزمنين على الشكل التالي:

لو إفترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقيا على الشكل التالي:

أ ــ ب ـــ ج ــ د .

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما، يمكن أن يتخذ الشكل التالي:

ج ــ د ـــ ب ـــ أ .

---

[1] **عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ،ص 172.**

[2] **المرجع نفسه،ص 189.**

وهكذا يحدث ما يسمى مفارقة زمن السرد مع زمن القصة.[1]

2 . **سعيد يقطين:** كيف يمكن الحديث عن تحليل زمن الخطاب في الوقت الذي لا يتوفر فيه تحليل لساني للزمن؟. هذه هي المشكلة الأساسية التي ظلت تؤرقني وأنا أشغل في هذا العنصر كانت العودة إلى آراء النحويين العرب والمحدثين ضرورية للإستئناس والإستلهام، وفي هذا النطاق أبرز كوني سأستفيد كثيرا من آراء تحليل تمام حسان للزمن النحوي كما أنني في تحليل زمن الخطاب سأنطلق من تصور جنيت في تحليله للزمن .[2]

لتحليل زمن الخطاب الروائي سأنطلق أولا من تحليل زمن القصة وزمن الخطاب على مستوى عام وشمولي، أي من خلال ما يسمى بالتحليل الكلي، ثم سأتناول زمن الخطاب على مستوى جزئي من خلال تحليل كل وحدة من الوحدات العشر التي قسمنا إليها خطاب الرواية، وهو ما ينعت عادة بالتحليل الجزئي[3].

فزمن القصة هو الزمن وقعت فيه الأحداث وهو مادة حكائية ذات بداية ونهاية، كما تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل.

أما زمن الخطاب هو زمن السرد في تعامله مع التمفصلات الزمنية الصغرى والكبرى بكل جزئياتها المختلفة.

---

[1] **حميد الحميداني، بنية نص سردي، المركز الثقافي يالعربي للطباعة والنشر ط1، بيروت 1991، ص73.**

[2] **سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي للطباعة ونشر ط3 ، بيروت 1997، ص 85.**

[3] **المرجع نفسه، ص 86.**

أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبا بزمن القراءة، أي بإنتاجية النص في محيطه.

3. **تمام حسان:** ذهب تمام حسان في " كتابه اللغة العربية معناها ومبناها " حيث ميز بين الزمن الصرفي وهو الذي يظهر من خلال الصيغة والذي لا يدل على الزمن، والزمن النحوي الذي تتجلى لنا فيه زمنية الفعل من خلال السياق، وبعد تقسيمه الجملة العربية إلى خبرية وإنشائية، يدخل في كل واحد منها من إثبات ونفي يشرع في دراسة الزمن في كل هاته الجمل من خلال جداول يبين فيها الزمن، وبصدد الجملة الخبرية المثبة في اللغة العربية يلاحظ إن الإختلاف بين زمن وزمن هنا هو في الواقع إختلاف في الجهة لا في الماضي والحال والإستقبال[1].

ب- **مفهوم الزمن عند الدارسين الغرب:**

1) **هنري بيرغسون:**

على رأس الفلاسفة الذين اتخذوا من الزمن أساسا لفلسفتهم. إذ اكتشف في الديمومة المعنى الإيجابي للزمن، ورأى فيها مصدر الوجود الحقيقي، فهي الزمان الحقيقي، زمان الحياة النفسية الذي هو عين نسيجها.

إن ما يعمق إحساسنا وشعورنا ذاكرة تجر الماضي بقوة لتمزجه بالحاضر، فهي امتداد لا منقطع للحاضرنا، إنها ديمومة متواصلة لقد إهتم بيرغسون بهذا الجانب من فلسفة الزمن، وقد اعتمد في فصله بين تدفق الحياة والصرامة الميكانيكية على الديمومة التي تعني إيجابية الزمن إذن في هذه الحالة يصبح الزمن عنصراً غير ذي تأثير مادام هناك برنامج علمي دقيق تحققه هذه الصرامة الميكانيكية العلمية.[2]

2) سانت أوغسطين:

[1] **سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 85.**

[2] **رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، مارس 2006، ص4.**

نحن نحفظ عن ظهر قلب صيحة أوغسطين التي أطلقها وهو على أعتاب تأمله "ما الزمن إذن؟" إنني لا اعرف معرفة جيدة ما هو، بشرط أن لا يسألني أحد عنه لكن لو سألني أحد ما هو وحاولت أن أفسره لارتبكت[1]، بهذه الطريقة تضع المفارقة الأنطولوجية اللغة في تناقض ليس فقط مع البرهان الشكي بل مع ذاتها، إذ كيف يمكن التوفيق بين الخاصية الإيجابية للأفعال "يقع"، "يحدث" وبين سلبية ظروف الزمان "لم يعد" كيف يستطيع الزمن أن يوجد، إذا كان الماضي لم يعد موجوداً، وإذا كان المستقبل لم يوجد بعد تتداخل بهذه المفارقة المركزية ستنبثق عنها موضوعية الانتشار والتمدد.

يبدو أن أوغسطين يدير ظهره ليقين أن الماضي والمستقبل هما ما نقيسهما، لكنه بوضع الماضي والمستقبل فيما بعد داخل الحاضر عن طريق استحضارهما في الذاكرة والتوقع، وبهذا الخصوص فإن من سمات البحث الأوغسطيني لأن يتم توقع الجواب النهائي عدة مرات وبطرق شتى، حقا أن أوغسطين يبدو أول الأمر رافضا اليقين القائم على برهان فهو يلتفت إلى الحاضر.

وللزمن عند أوغسطين مستويين، الأول أنه طبيعي وصفه أنه خارجي وهو الزمن الكوفي، أما الثاني فهو زمن إنساني وهو الوعي بازمن الكوفي.

3) **برادلي:**

يتألف الزمن من علاقتي القبل والبعد وهما عنصران ذاتيان نضيفهما للزمن لكنهما غير موجودتين في العالم الطبيعي كذلك يعتبر القبل والبعد عنصرين متمايزين لا يلتقيان مطلقاً. وطالما هما كذلك فإنهما يحوزان على التنوع والاختلاف وبالتالي فلا وحدة من خلالهما ولكن توجد علاقة تربط بينهما، واعتمادا على هذه العلاقة يستمر الزمن في التدفق، وهذا يعني أن الاختلاف القائم في علاقتي الزمن إنما هو أمر طبيعي وبدونه لن يوجد زمن تماما وهذا غير معقول البتة.[2]

[1] بول ريكور، الزمان والسرد ن الحبكة والسرد التاريخي، دار الكتب الجديدة،ج 1، 2006، ص27 28.

[2] محمد توفيق الضوى،مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر والحقيقة دراسة في ميتافيزيقا برادلي،منشأ المعارف بالإسكندرية للنشر، الإسكندرية،،2003 ،ص50.

ترتبط علاقة القبل والبعد بالديمومة لأن الديمومة تتحقق عن طريق تلك الطبيعة اللامتماثلة للقبل والبعد التي تعني دوام استمرار التدفق الزمني على نحو متصل بدون توقف.[1]

وأخيراً يمكننا القول أن البحث في الزمن والكتابة فيه ليس بالأمر الهين، لاتصافه بعدم الثبات، وبعدم استقرار مصطلحاته وتنوعها وتباينها على أكثر من مستوى فلسفي ونقدي ونحوي.

3- أنواع الزمن:

أ) الزمن المتواصل:

والزمن المتصل هو غير الزمن المتواصل، وذلك على أساس أن الأول لا يكون له انقطاع ولا يجوز أن يحدث ذلك في التصور...على حين أن الزمن المتواصل يمضي متواصلا دون إمكان إفلاته من سلطان التوقف، ودون استحالة قبول الالتقاء أو الاستبدال بما سبق من الزمن وبما يلحق منه في التصور والفعل.

ويمكن أن نطلق على هذا الضرب من الزمن: "الزمن الكوني" أيضا إذ إنه الزمن السرمدي المنصرف إلى تكون العالم وامتداد عمره وانتهاء مساره حتماً إلى الفناء.[2]

وكأنه الزمن الأكبر الذي يظرف الأحياء والأشياء، وما عداه مجزات منه وشظايا منفصلة عنه، وهو زمن طولي متواصل أبدي ولكن حركته ذات ابتداء وذات انتهاء.

ب) الزمن المتعاقب:

وهذا الزمن دائري لا طولي، ولعله أن يدور من حول نفسه، بحيث على الرغم من أنه قد يبدو خارجه طوليا فإنه في حقيقته دائري مغلق وهو تعاقبي في حركته المتكررة، لأن بعضه يعقب بعضه ولأن بعضه يعود على بعضه الآخر في حركة كأنها تنقطع ولا تتقطع، مثل زمن الفصول الأربعة التي تجعل الزمن يتكرر في مظاهر متشابهة أو متفقة، مما يجعل من هذا الزمن ناسخاً لنفسه من وجهة، وممررا لمساره المجسد في تغير العالم الخارجي من وجهة أخرى.[3]

---

[1] **محمد توفيق الضوى،مفهوم المكان والزمان في فلسفة، ص51.**

[2] **عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص174.**

[3] **المرجع نفسه، ص175.**

ومثل هذا الزمن في تصورنا لا يتقدم ولا يتأخر وإنما يدور حول نفسه في مساره المتشابهة المختلف في الوقت ذاته على وجه الدهر.

ج) الزمن المنقطع أو المتشظي:

وهو الزمن الذي يتمخض لحد معين، أو حدث معين، حتى إذا انتهت إلى غايته انقطع وتوقف مثل الزمن المتمخض لأعمار الناس، ومدد الدول الحاكمة، وفترات الفتن المضطرمة.

ومثل هذا الزمن هذا لازمن قد لا يكرر نفسه إلا نادراً جداً، فهو زمن طولي لكنه متصف بالإضافة إلى ذلك بالإقطاعية لا بالتعاقبية.[1]

د) الزمن الغائـب:

وهو المتصل بأطوار الناس حيث ينامون، وحيث يقعون في غيبوبة وقبل تكون الوعي بالزمن (الجنين، الرضيع) والصبي أيضا قبل إدراك السن التي تتيح له تحديد العلاقة الزمنية بين الماضي والمستقبل خصوصاً حيث أن الصبي في سن الثالثة والرابعة ربما قال "أمس" وهو يريد "الغد" وربما قال "الغد" وهو إنما يريد "الأمس" كما لا يعرف في هذه السن المبكرة كثير شيء عن الاتجاهات بحيث لا يميز بين اليمين واليسار قبل الخامسة ... وهذا مدروس ومعروف لدى العلماء.

هـ) الزمن الذاتي:

وهو الزمن الذي يمكن أن نطلق عليه ايضاً "الزمن النفسي"، وقد بينه العرب، وإن لم يطلقوا عليه هذا المصطلح الذي نطلقه نحن اليوم عليه، منذ القدم كما يفهم ذلك من قول شاعرهم القديم:

نبئت أن فتاة كنت أخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول[2]. فشهر الصوم من الوجهة الموضوعية شهر لا يزيد ساعة واحدة عن أي شهر قمري (بغض الطرف عَن كونه كاملا أو ناقصاً)، ولكن النهوض بصيامه جعل الشاعر يعتقد قصدا بأنه أطول من الشهور الآخر، فكأن زمن هذا الشهر يحمل إضافة زمنية تطيل من مداه وتثقل من خطاه.

ومن الأزمنة التي أعنت نقاد الرواية أنفسهم في التوقف لديها ثلاثة، زمن المغامرة أو زمن الحكاية وزمن الكتابة وزمن القراءة.

---

[1] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص175.

[2] المرجع نفسه، ص177.

وقد أضفنا نحن زمنا رابعا أطلقنا عليه "زمن ما قبل الكتاب" من حيث نقصنا زمن الحكاية، فأدمجناه في زمن الكتابة[1].

وإذا كان زمن الكتابة، كتابة الرواية يتزامن مع حركة الكتابة ولا يفتقر إلى الكثير من الجهد لبلورته في الأذهان، فإن زمن المغامرة أو زمن الحكاية يتفق كثير من الناس حوله، وذلك على أساس أنه زمن سابق على الكتابة حقا.

أما نحن فنخالف عن هذا المذهب ونزعم أن زمن الكتابة هو الزمن الوحيد الذي يظم بين جوانحه زمن الحكاية التي لم تنشأ إلا في لحظة كتابته، أما إذا تناول الكاتب موضوعا قديما يسبق زمنه أو لحظة كتابته فذلك ليس حقيقة،ذلك أن الزمن في تصورنا هو الكتابة نفسها.

والكتابة ابنة لحظتها، والحكاية ابنة خيال الكاتب وإن مجرد إيراد اسم لشخصية تاريخية، لا يستطيع أن يضعنا بتقدم زمن الأحداث على زمن الكتابة، فهي أحداث بيضاء يجيء بها الروائي إلى عهده وليلبسها روحه ويجعلها تعاصر وتزامنه إلى ذلك الزمن المزعوم الذي تجري فيه الأحداث ظاهريا وإجرائيا معا،ذلك أن لغة السرد مثل زمن السرد كلها يتخذ عينة المشكل السردي غير العمل الروائي برمته، بحيث إذا غاب مشكل أحتل المشكل السردي الأخر وأفضى إلى فساد العمل الروائي واظطرابه.[2]

من خلال ما سبق نستنسج أن قضية الزمن هي قضية كل حي على وجه الأرض،الزمن كالأكسيجين يعايشنا في كل لحظ من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير أننا لانحس به.

[1] **عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص193.**

[2] **المرجع نفسه، ص194.**

البناء العام للرواية

رواية ليلة الرئيس الأخيرة لياسمين خضرة، رواية جزائرية من أكثر الروايات إثارة، صدرت سنة 2016 عن دار الساقي، ترجمة ترجمة أنطوان سركيس، تحتوي على ثلاثة وتسعون صفحة، تتناول حدثا مميزا، حيث تصور لنا الساعات الأخيرة من حياة الرئيس الليبي معمر القذافي من مدينة سرت.

رواية اتخذت أسلوب السرد الذاتي، على لسان القذافي نفسه وموضوع هذه الرواية هو قصة الرئيس القذافي وتحكي تفاصيل الليلة الأخيرة من حياه، كما تعود بالزمن إلى الوراء لتحكي حياة هذا الرئيس مع حالة صغره، متذكر طفولة القائد وشبابه فتراه يتذكر طفولته التي عاشها فقيرا كما يتذكر فترة دراسته وذهابه إلى بريطانيا وسخرية الآخرين منه ومناداتهم إياه إبن الزنا.

معمر القذافي يسترجع كل حياته وهو في مخبئه في سيرت مع مجموعة من مسؤوليه وضباطه وجنوده في قبو إحدى المدارس المهجورة منظرا قدوم أبنه المعتصم لينقله إلى مكان آمن ورغم كل القذائف والانفجارات من حوله لا يزال يعتقد أن لنصر قادم وانه سيثأر من المتمردين يقضي القذافي تلك الليلة الطويلة في التجول بين رجاله الذين قتل البعض منهم، ومن الباقين كان وزير دفاعه "أبو بكر"الذي يتوعد أنه سيمحو عصابة المتوحشين بالإضافة إلى قائد الحرس منصور الذي يبدو منهارا تماما.

تصرف القذافي داخل ليبيا كإله كل ما يريده يتحصل عليه حيث أحب فتاة أيام كان ضابطا متخرجا، طلب يدها من والدها، رفض والدها باستهزاء، لأن معمر فقير، وهم برجوازيون، أغنياء ترك ذلك في نفسه أثرا، حيث أصبح شهوانيا اتجاه النساء كانت كل النساء مستباحات له.

القذافي سيعيد أمجاده وكيف انقلبت عليه الناس يستغرب ذلك، وهو من جعل ليبيا في حياة أقرب للغيم يواجه مصيره بشجاعة لديه أمل سينتصر، وهو شبه متخفي في سرت لأن الثوار يبحثون عنه للقضاء عليه، يتناول جرعات من المخدرات تجعله يبتعد عما يعيش، ينتظر دعما من مناصريه وأولاده، لكنهم ينهزمون أمام الثوار، يقتل بعض مساعديه ويصبح أخيرا في مواجهة مع الثوار مباشرة وينتشرون في كل مكان وهو يلجأ إلى صرف مائي يختبئ فيه، إلى أن يصل الثوار إليه يأسرونه ويعذبونه ويذلونه لم يتركوا أي سلوك مذل إلا ومارسوه معه إلى أن يقتلوه وينتهون من حكايته.

الفصل الأول
المفارقات الزمنية

1. الاسترجاع

1-1. الاسترجاع الخارجي

1-2. 1-2. الاسترجاع الداخلي

2. الاستباق

2-1. الاستباق الخارجي

2-2. الاستباق الداخلي

يمكننا الحديث بوجه عام عن حركة أساسية للسرد الروائي من منظور تعامله مع الزمن، يقوم به الكاتب لحل المشاكل التي يطرحها عليه الزمن السردي.

وهذه الحركة تتصل بموقع السرد من السيرورة الزمنية التي تتحكم في النص، وبنسق ترتيب الأحداث في القصة، فالأصل في المتواليات الحكائية إنما تأتي وفق تسلسل زمني متصاعد يسير باقصة، على أن إستجابة الرواية لهذا التتابع الطبيعي في عرض الأحداث حالة إفتراضية أكثر مما هي واقعية، لأن تلك المتواليات قد تبتعد كثيرا أو قليلا عن المجري الخطي للسرد فهي تعود للوراء لتسترجع أحداثا تكون قد حصلت في الماضي، أو على العكس من ذلك تقفز إلى الأمام لتستشرف ما هو آت أو متوقع من الأحداث، وفي كلتا الحالتين تكون في إزاء مفارقة زمنية، تفسح المجال أمام نوع من الذهاب والإياب على محور السرد، إنطلاقا من من النقطة التي وصلتها القصة.

1. الإسترجـــاع:

نحاول هنا التركيز على حركة الإسترجاع والتي يرتد فيها حركة الزمن السردي إلى الخلف، يبدو السرد الإستذكاري كخاصية حكائية في المقام الأول[1]، تنشأ مع الملامح القديمة وأنماط الحكي الكلاسيكي وتطور بتطورها ثم إنتقل عبرها إلى الأعمال الروائية الحديثة التي ظلت وفية لهذا التقليد السردي وحافظت عليه[2]، بحيث أصبح يمثل أحد المصادر الأساسية للكتابة الروائية، وإسترجاع الماضي سواء كان كشفا أوليا أو مدخلا أو موزعا، من الأدوار الكثيرة الإستعمال، وفي الحقيقة فإن إدخال مقاطع مسترجعة من الماضي يعتبر في الرواية من الأدوار الضرورية[3]، حيث ان الإسترجاع أبرز التقنيات التي إستفادت منها الرواية حيث إستطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن، وتحرره من خطيئته الخانعة، وهو بمثابة ذاكرة النص، وشكل من أشكال الرجوع إلى الماضي،التي يرتد فيها حركة الزمن السردي إلى الخلف، أي أنه بمثابة ذاكرة النص، وشكل من أشكال الرجوع إلى الماضي.

---

[1] **حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الناشر المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990 م، ص119.**

[2] **المرجع نفسه، ص 121.**

[3] **مندو لاو، الزمن والرواية، دار صادر بيروت، ط1، 1997م، ص 67.**

فالإسترجاع هو إستدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر أو اللحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنيا لكي تخلي مكانا للإسترجاع[1]، وبالتالي فهو يحيلنا على أحداث سابقة على الزمن الحاضر، حاضر السرد، وفي هذه الحالة يسمى السرد الإسترجاعي، والمؤشرات اللسانية الدالة على هذا السرد الإسترجاعي، هي صيغة الأفعال الدالة على زمن الماضي، "كنت، كان"، [2] إذ يقوم بإسترجاع أحداث ماضية ولكنها لاحقة لزمن بدأ الحاضر السردي وتقع في محيطه.

يعتبر إسترجاع الماضي وجها من وجوه المفارقات الزمنية، من حيث تشكيله مجموعة من المقاطع الصغيرة تعتبر ثانوية بالنسبة للمقطع الكبير الذي تتكون منه القصة جمالا[3]، ففيه يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب.

ويتم الإسترجاع بواسطة عدة طرائق فهو إما أن يتم بطريقة السرد التقليدي عن طريق الراوي الذي يقوم برواية ما مضى من أحداث، أو عن طريق إحدى الشخصيات القصصية، ووسيلة الإسترجاع في كلتا الطريقتين " الذاكرة "، فهي أشبه ما تكون بالوسيط الناقل، الذي ينقل لنا الأحداث الماضية في ظل اللحظة الحاضر للقص، إذ يمكننا القول أن الإسترجاع هو أحد التقنيات المعتمدة في السرد وهذه التقنية تعمد إلى تكبير خطيئة الزمن، حيث يتم إسترجاع أحداث ماضية يتم بها قطع السرد في زمنية المفروضة لتتشكل حكاية ثانية عن هذا إسترجاع للحكاية الأولى وذلك لخلق عنصر التشويق الذي يدفع القارئ لتتبع النص حتى النهاية ليتعرف على حقيقة الحدث[4].

---

[1] **حير الدبرنس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،ط1، 2003، ص16.**

[2] **محمد بوعزة، تحليل النص السردي،ص89.**

[3] **موريس أبو ناظر، الألسنة والنقد الأدبي، علوم إنسانية، السنة، ص93.**

[4] **د ضياء غني، لفته العبودي، البنية السردية في كتابة الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي،2011، ص 31.**

ينقسم الإسترجاع إلى قسمين، إسترجاع داخلي وإسترجاع خارجي:

1-1. الإسترجاع الخارجي:

وهو الذي يعود إلى ما قبل بداية أحداث الرواية، يلجأ إليه الكاتب لملئ فراغات تساعد على فهم مسار الأحداث، فكلما ضاق الزمن الروائي شغل الإسترجاع الخارجي حيزا أكبر[1]، وبالتالي فهو يحيلنا على أحداث ماضية، أي الذهاب إلى الماضي وإستحضاره.

ويحتاج الكاتب إلى العودة إلى الماضي الخارجي في بعض المواقف، في الإفتتاحية وكذلك في إعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا في ضوء المواقف الصغيرة أو لإضفاء معنى جديد عليها، مثل الذكريات كلما تقادمت تغيرت نظرتنا إليها أو تغير تفسيرها في ضوئ ما إستجد من أحداث[2]، وتكون المقاربة والمقابلة بين الماضي الخارجي والحاضر الروائي، إشارة إلى مسار الزمن، ومقاما لإبراز معالم التغيير ومواقع التحول.

إذن فالإسترجاع الخارجي بمجرد أنه خارجي لاتوشك أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى،لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك، وقد عرفها جيرار جينت في قوله: "تلك الإسترجاعات الاتي تضل سعتها كلها خارج سعة الحكاية الأولى"[3]، هذا يعني أنه يتم إسترجاع أحداث ماضية يتم بها قطع السرد في زمنيته المفروضة لتشكل حكاية ثانية عن هذا الإسترجاع للحكاية الأولى.

2-1. الإسترجاع الداخلي:

يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر في النص، ويستخدم محفوظ الإسترجاع الداخلي لعرض حوادث بكاملها قد تمتد عدة أيام بعد وقوعها، وأيضا يستخدم لربط حادثة بسلسلة من الحوادث السابقة المماثلة لها ولم تذكر في النص الروائي من باب الإقتصاد[4]، كما أن هذا النوع يختص بإستعادة أحداث ماضية لاحقة لزمن بدئ الحاضر السردي، ووقعت في

---

[1] **سيزا قاسم، بناء الرواية، ص58.**

[2] **المرجع نفسه، ص 59.**

[3] **جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997، ص61.**

[4] **سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 62.**

محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى، ليعطي حركتها وأحداثها.

فحركة السرد الإستذكاري في الرواية، تتم على محورين إثنين، على محور القصة حيث يكون للإستذكار مدى زمني يمكن قياس طوله بمقدار المدة التي تستغرقها للعودة إلى ماضي الأحداث ونستعمل لذلك وحدات الزمن المعهودة من السنوات وشهور وأيام... ثم على محور الخطاب حيث نقف على سعة الإستذكار من خلال المساحة الطباعية التي يشغلها في النص الروائي، والتي تتفاوت من عدة أسطر إلى عشرات الصفحات[1]، وهذا ما يجعل من الإستذكار تقنية زمنية، مسألة قياس زمني محض في الحصيلة النهائية، إذن فالإستذكار الداخلي يكون داخل إطار الحكاية المروية، فالإسترجاع مهما تنوعت أنواعه، تبقى الصلات بينهم داخل الزمن السردي، فهو تقنية زمنية، ذات وظائف بنيوية متعددة تخدم السرد وتسهم في نمو أحداثه وتطورها[2]، فهو إذن إيراد حدث وقع في زمن الرواية، ثم أعيد تذكره من أحد شخصيات الرواية، إذ يقوم على أمد أحداث سابقة التي توصل إليها سرد القصة.

والجدول التالي يوضح المقاطع الإسترجاعية الواردة في رواية ليلة الرئيس الأخيرة لياسمينة خضرة.

الإسترجاع	نوعه	الصفحة	
كان خالي شاعرا من دون أمجاد ولا إدعاءات... كان لديه حصان ذو سمرة داكنة ضاربة غلى الحمرة... وكان أمهر من نصب الأفخاخ لحيوانات اليربوع .	إسترجاع خارجي	ص- 4	إستذكرى القذافي هنا صفات خاله ومهاراته في الصيد.

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 131.

[2] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت،ط 3، 1997، ص 77.

هذا المساء وبعد ثلاثة وستين عاما، يبدو لي أن في سماء سرت نجوم أقل...وسط الدخان المتصاعد من البيوت المحترقة وسط عصف القذائف... الذي كان في ما مضى يهدد روحي بات يوم يحمل الهول وشضايا القذائف .	إسترجاع داخلي	ص- 5	ورد الإستذكار هنا بصدد المقارنة بين هدوء الماضي وسكينته، والحاضر وما سار عليه الحال... من بيوت محترقة ودخان بسبب القذائف في سماء سرت.
ثلاثة وثلاثون عاما، رددت تأثرا بعمري الطري حيث كنت في مثل سنك لكن منذ زمن بعيد...بعيد إلى درجة أنني أكاد لا أتذكر.	إسترجاع خارجي	ص- 8	يستذكر القذافي هنا عمره في سن ثلاثة وثلاثين عاما، من عمر خادمه مصطفى الطري الذي لا يكاد يتذكره.
مصطفى منذ متى أنت في خدمة ؟ منذ ثلاثة عشرعاما يا سيدتي لا أذكر أنني رأيتك سابقا.	إسترجاع خارجي	ص- 8	ورد الإستذكار هنا بصدد الحوار الذي دار بين القذافي وخادمه مصطفى، من خلال إسترجاع مدة الأيام التي قضاها في خدمته.
لقت مات يا سيدي منذ شهر في كمين حارب كالأسد.	إسترجاع داخلي	ص- 8	ورد الإستذكار هنا بصدد الحوار الذي دار بين القذافي وخادمه مصطفى، من خلال إخباره عن موت خادمه صبريالذي وافته المنية منذ شهر في الحرب.
وماهر ؟ هل مات هو أيضا؟	إسترجاع داخلي	ص- 8	ورد الإستذكار هنا بصدد الحوار الذي دار بين القذافي وخادمه مصطفى من

لقد فر منذ ثلاثة أيام ليلتحق بالعدو.			خلال إخباره عن فرار خادمه ماهر منذ ثلاثة أيام وإلتحاقه بالعدو.
منذ متى لم ترى أولادك ؟ منذ ستة أشهر أو ثمانية.	إسترجاع داخلي	ص- 9	ورد الإستذكار هنا بصدد الحوار الذي دار بين القذافي وخادمه مصطفى من خلال المدة التي لم يرى فيها أولاده.
قبل ذلك بأسبوع كان يضرب بقبضته على الطاولة ويقسم أن الوضع سينقلب لمصلحتنا، وأن عصابة المتوحشين ستمحى في لمحة عين.	إسترجاع داخلي	ص- 14	يستذكر السارد الصورة التي كان يتوعد فيها وزير الدفاع أبو بكر بمحيه لعصابة المتوحشين.
ثلاثة أيام والمتمدرون يشمتون بنا من القطاع المقابل وأبو بكر صامت، وجهه أشبه بكتلة ورق معلوكة، يرفض تناول الطعام.	إسترجاع داخلي	ص- 14	يستذكر هنا القذافي شماتة المتمردون التي مدتها ثلاثة أيام، وما آل إليهحالة أبو بكر من رفضه لتناول الطعام.
كان إلى جانبي في إنقلاب عام 1969، وعضو من أعضاء مجلس قيادة الثورة الإثني عشر.	إسترجاع خارجي	ص- 14	يستذكر القذافي هنا إنقلاب عام 1969 ووقوف أبو بكر إلى جانبه فيها.
كنت عند سيف السلام ذلك المساء ألاعب حفيدي في ركن من الصالة.	إسترجاع داخلي	ص- 20	جاء هذا الإسترجاع على لسان الرئيس القذافي متذكر بها ذهابه إلى إبنه سيف الإسلام وملاعبته لحفيذه.
تكون لدي هذا الرهاب في من الثالثة عشر حيث كادت	إسترجاع خارجي	ص- 26	يستذكر الرئيس القذافي الخوف الذي كان يرتابه من الإبرة في سن الثالثة

الممرضة تتسبب لي بإعاقة حيث كسرت الإبرة في عجيزتي.			عشر، وما تركه فيه من ذعر في كبره، بسبب الممرضة التي كادت أن تتسبب له بإعاقة.
كنت في الخامسة عشر من عمري بعض البثور في وجهي وزعب فوق شفتي في شكل شاربين.	إسترجاع خارجي	ص- 27	جاء هذا الإستذكار على لسان القذافي واصفا ملامح وجهه في سن الخامسة عشرة.
لا أزال أذكر أدق تفاصيل ذلك اليوم كان يوم الأربعاء نلت فيه إجازو خاصة إثر عودتي من بريطانيا...كنت في غاية السعادة.	إسترجاع خارجي	ص- 27	جاء هذا الإستذكار على لسان الرئيس القذافي متذكرا يوم عودته من بريطانيا، وما نتج من سعادة من ذلك.
كان ذلك اليوم أشد أيامي تعاسة...إستبدت بي رغبة في إطلاق صياحي حتى يخرس صراخي صخب الموج.	إسترجاع خارجي	ص- 29	الهدف من هذا هو التذكير بأيام تعاسة القذافي، بسبب رفض المدير تزويجه لإبنته فاتن.
عام 1972 وكانت قد مضت ثلاثة سنوات على تسليمي السلطة، بحثت عن فاتن كانت قد تزوجت برجل أمال وصارت أم لولدين.	إسترجاع خارجي	ص- 30	إستذكار الرئيس القذافي في سنوات تسلمه السلطة وبحثه عن فاتن التي وجدها قد تزوجت ولديها ولدين.
في آب عام 1975 كان فان غوغ هو الذي حذرني مرة أخرى، من خلال حلم ذي عنف نادر، من مؤامرة	إسترجاع خارجي	ص- 33	يستذكر الرئيس القذافي هنا عام تحذير فان غوغ لم من خلال حلمه من المؤامرة التي يكيدها له إثنان من أصحابه.

يحوكها إثنان من أفضل أصدقائي وكاتمي أسراري.			
هذه هي المرة الأولى منذ أيام الأكادمية التي يقلل فيها ضابط من إحترامي.	إسترجاع خارجي	ص- 39	يستذكر القذافي المرة التي تعرض فيها للإهانة منذ أيام الأكاديمية.
كانت أمي تنتف شعرها حين تلاحظ أنني لا أصغي إليها.	إسترجاع خارجي	ص- 42	جاء هذا الإستذكار على لسان القذافي متذكر حالة أمه ونتفها لشعرها حين عدم الإصغاء إليها.
في سن الخامسة راودتني فكرة وضع حد لحياتي، كنت راغبا في الموت لكي أنضم إلى أبي في الجنة.	إسترجاع خارجي	ص- 42	الهدف من هذا هو تذكر الأيام التي أراد القذافي وضع حد لحياته والإلتحاق بأبيه في الجنة.
كان خالي يشعر بضيق شديد فيضرب كف بكف علامة عجز ويعتذر بدناءة من الناس الذين كانوا يشكون في سلوكي، كنت اعتبر ولدا فاسدا حتى سن الحادية عشرة، وكان من الوارد إدخالي مصحا نفسيا لو لم يكن أهلي شديدي الفقر.	إسترجاع خارجي	ص- 43	جاءت هذه الإستذكارات على لسان القذافي متذكر ضيق خاله من سلوكه الفاسد في سن الحادية عشرة، وكان من الوارد إدخاله مصحا عقليا لولا فقر أهله.
تعرض للخيانة وعلى أيدي أوفى، أوفيائي اللواء يونس، الذي كنت أعتبره روحي المتفانية، والذي كنت أحبه	إسترجاع خارجي	ص- 50	جاء هذا الإستذكار على لسان الرئيس القذافي متذكر الخيانة التي تعرض إليها من أوفى أوفيائه اللواء يونس.

أكثر من أخ لي.			
كان منصور والوزير والمقدم ينظرون إلى الأرض مطأطئي الرؤوس مثقلين بالإهانات البذيئة التي وجهها لي ذلك الشقي.	إسترجاع داخلي	ص- 50	الهدف من هذا هو تذكر خجل منصور والوزير من الإهانات التي وجهها الخائن للرئيس القذافي.
كنت في أشد حالاتي تعاسة، شقيا كظل النخيل الذي يخيط الرمال، ضائعا كالجذور الغليظة التي تتشابك حولي وهي لا تدري أين تدفن آلامها.	إسترجاع خارجي	ص- 55	جاء هذا الإسترجاع على لسان القذافي متذكرا حالته التعسة بسبب عدم ترقيته من طرف الملازم.
هل صحيح أنني إبن غير شرعي لوالد كورسيكي نذل ؟ من أخبرك بهذه الترهات. هذا ليس جوابا. والدك مات في قتال دفاعا عن الشرف. في هذه الحال أين قبره.	إسترجاع خارجي	ص- 57	ورد الإستذكار هنا بصدد الحوار الذي دار بين الرئيس القذافي وخاله من خلال إستفسار منه إن كان إبن شرعي، أو إبن زنى.
كنت منعزلا في غرفتي أقرأ القرآن حيث سقطت قذيفة على القطاع رقم 2... القصف المعلن لقوات التحالف إنطلق، خرجت إلى الممر في الطبقة السطحية.	إسترجاع داخلي	ص- 59	جاءت هذه الإسترجاعات على لسان الرئيس القذافي، متذكرا أيام إنطلاق القصف من طرف قوات التحالف.

تحت حكمي كانت العراق أمة كبيرة، كانت جامعاتي تخرج العباقرة، وبغداد تحتفي كل مساء، وكل بذرة كنت ألقي بها كانت تبرعم قبل أن تلامس الأرض، لكن أنت يا معمر ماذا فعلت بشعبك؟	إسترجاع داخلي	ص- 63	جاء هذا الإستذكار على لسان صدام حسين، معاتبا القذافي على ماذا فعل لشعبه، مقارنة ما قدمه هو من انجازات في بغداد.
حين كنت اتابع دورة تدريب في الأكاديمية فيسريل قرب موسكو، نسجت صداقات مع الروس، كانو ضباط وضباط صف شبابا ومتخرجين حديثا في الجامعات.	إسترجاع خارجي	ص- 73	يستذكر القذافي هنا، أيام تدريبه في الأكاديمية، ونسجه لصداقات مع ضباط الروس.
مضت علينا عشرة دقائق ونحن نسير في أحياء مهجورة ومحلات منهوبة بيوت مشرعة الأبواب على الجهات الأربعة...كأننا في مدينة ميتة.	إسترجاع داخلي	ص- 81	الهدف من هذا هو إستذكار ما آلت إليه البلاد من محلات منهوبة وبيوت مشرعة.
كان خالي يقول معزيا نفسه" مايهم ليس مانحمله معنا بل ما نخلفه وراءنا ".	إسترجاع خارجي	ص- 85	يستذكر الرئيس القذافي المقولة التي كان يرددها خاله معزيا نفسه.
حيث أفكر فيما جرى، فيما هتافات الأمين تحولت إلى صيحات عدائية في حلبة.	إسترجاع داخلي	ص- 87	جاء هذا الإستذكار على لسان القذافي، مقارنا بين هتافات الأمس التي تحولت إلى صيحات عدائية.

ونقول أن مفارقة الإسترجاع هي التقنية الأكثر شيوعا داخل الرواية ولهذا فهي كثيرة حيث نلاحظ خلال أحداث الرواية أنها ما تكاد تنتهي حادثة من حاضرهم إلا وتعقبها أخرى من الماضي ليستعيدوا ذاكرتها.

2. الإستبـــــاق:

الإستباق يمثل الصورة الثانية من صور المفارقات الزمنية يتمثل في إيراد لحظة زمنية سابقة عن لحظة الحاضر.

فالإستباق هو أحد أشكال " المقاربة الزمنية "، ANACHRONY، الذي يتجه صوب المستقبل، إنطلاقا من لحظة الحاضر،حيث لها سعة (إتساع)، إنما تغطي مساحة من زمن القصة ولها "مدى"، يكون زمن القصة الذي تغطيه على مسافة زمنية ما من لحظة الحاضر[1]، إذ يمكننا القول أن الإستباق يعني القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصل إليها الخطاب، لإستشراف مستقبل وتطلع إلا ما سيحدث في الرواية.

وهو أيضا إمكانية إستباق الأحداث في السرد بحيث يعرف القارىء إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة[2]، أي أنه إستباق لأحداث لاحقة فتكون غايتها حمل القارئ على توقع حادث ما، أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات.

يعتبر الإستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت، أو الإشارة إليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث[3]، معناه حكي الشيء قبل وقوعه، أي أشياء لم تحصل بعد.

إذن يمكننا القول أن الإستباق يسعى لتخطي حاضر النص وتوقع أحداث المستقبل في الرواية، إذن فهي حوادث يقوم الروائي بالإشارة إلى حصولها في المستقبل.

حيث يمثل الإستباق قفزة على الحاضر بإتجاه المستقبل، وحكي شيء قبل وقوعه أي التنبؤ وإعلام بالمستقبل.

---

[1] **جيرالد برنس، قاموس السرديات، ص 158.**

[2] **بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991، ص 74.**

[3] **سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، صفحة السرد العراقي، مقالات ورأى ونصوص في موقع فيسبوك، ص76.**

وهو مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد.

والإستباق شائع في النصوص المروية بصيغة المتكلم، ولاسيما في كتب السير والرحلات، حيث الكاتب والراوي والبطل، أدوار ثلاثة يمثلها فرد واحد[1]، وهذا الإختلاط في الأدوار يؤدي إلى تداخلها وبالتالي إلى تداخل أزمنتها، ويتخذ الإستباق أحيانا شكل حلم كاشف للغيب أو شكل تنبؤ أو إفتراضات صحيحة نوعا ما بشأن المستقبل.

ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية، عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى، سابقة عليها في الحدوث[2]، أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية.

وتعتبر التطلعات والإستشرافات الزمنية عصب السرد الإستشرافي ووسيلته إلى تأدية وظيفته في النص الزمني للرواية ككل، وعلى المستوى الوظيفي تعمل هذه الإستشرافات بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من الراوي[3]، فتكون غايتها في هذه الحالة هي حمل القارئ على توقع حادث ما.

حيث أن الراوي يحكي قصة حياته حينما تقترب من الإنتهاء، ويعلم ما وقع قبل وبعد، لحظة بداية القص ويستطيع الإشارة إلى الحوادث اللاحقة دون إخلال بمنطقية النص ومنطقية التسلسل الزمني. فإن إستشراف المستقبل يكمن في إستحياء أحداث سابقة للنقطة التي وصل إليها هذا السرد[4]، حيث أن في إستشراف المستقبل فالسرد المتنامي صعدا من الحاضر إلى المستقبل، يقفز إلى الأمام متخطيا النقطة التي وصل إليها

---

[1] **أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص5.**

[2] **حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.**

[3] **المرجع نفسه، ص 133.**

[4] **موريس أبو ناظر، الألسنة والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ص 96.**

فهو إذن بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة قبل وقوعها، أو تنبؤ وإعلام بالمستقبل، وتطلع إلى ما سيحدث في الرواية وهو محاولة يلجأ إليها السارد لكسر الترتيب المتسلسل للأحداث الزمنية، وينقسم الإستباق إلى قسمين، إستباق داخلي وآخر خارجي.

2-1. اللإستباق الخارجي:

وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية، يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف ماآل بعض المواقف والأحداث المهمة والوصول بعدد من خيوط السرد إلى نهايتها، وقد يمتد إلى حاضر الكاتب[1]، أي إلى زمن كتابة الرواية، فيكون عندئذ شهادة على عمق الذكرى تؤكد صحة الأحداث المروية وتربط الماضي بالحاضر، والبطل بالكاتب، وتكون ذات طبيعتين زمنية متعلقة بالأحداث وصوتية متعلقة بالشخصيات.

إذ أنه مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل.

تأتي الإستباقات لتقدم لنا ملخصات حول ما سيحدث في المستقبل وهي بذلك تحاول تضعنا على عتبة النهاية لبوابة الأحداث التي ستقع بعد ذلك لتحكي بكل التفاصيل الصغيرة والكبيرة ضمن سياق حكائي يخرج عند إختتام أحداثه ليرتمي في فضاءات الحدود التي رسمها مسبقا بالإستباق[2]، أي أنه مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل، أي خارج حدود الحقل الزمني للحكاية الأولى.

هو يحاول أن يضعنا على عتبة النهاية ويقدم لنا ملخصات ما سيحدث في المستقبل من أحداث، بهدف إطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل.

---

[1] أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص 6.

[2]. منير براهيمي، البنية الزمنية في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، 2013 2014، ص82.

2-2. الإستبـاق الداخلـي:

فالإستباق الداخلي هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، وظيفته تختلف بإختلاف أنواعه، أما خطره فيكمن في الإزدواجية التي يمكن أن تحصل بين السرد الأولي والسرد الإستباقي[1].

والإستباق الداخلي نوعان:

الإستباق الداخلي غير المنتمي للحكاية يسميه البعض " براني الحكي"، وهو الإستباق الذي يروي حدث واقع ضمن زمن السرد الأولي ولكنه خارج عن موضوع الحكاية، ليس في هذا النوع إحتمال للإزدواجية.

والنوع الثاني الإستباق الداخلي المنتمي للحكاية ويسميه البعض " جواني الحكي"، وهو الإستباق الذي يتناول حدثا واقعا ضمن زمن السرد الأولي وضمن موضوع الحكاية[2]، من خلال هذه العملية السردية يقوم السارد بالإشارة إلى حدث آت ولا يتجاوز الأحداث التي وصل إليها السرد.

وتطرح الإستباقات الداخلية نوع المشاكل نفسه الذي تطرحه الإسترجاعات التي من النمط نفسه، ألا وهو مشكل التداخل، مشكل المزاوجة الممكنة بين الحكاية الأولى والحكاية التي يتولاها المقطع الإستباقي[3]، إذ يمكننا القول أن الإستباق يتخطى حاضر النص وتوقع أحداث المستقبل، أي الإشارة إلى حدث من أحداث الرواية قبل حدوثها ومنه نستخلص أن الإستباق يحاول أن يضعنا على عتبة النهاية ويقدم لنا ملخصات ما سيحدث في المستقبل من أحداث.

---

[1] **أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص6.**

[2] **المرجع نفسه،ص 6.**

[3] **جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ص 79.**

والجدول التالي يوضح المقاطع الإستباقية الواردة في رواية ليلة الرئيس الأخيرة لياسمينة خضرة.

الإستبـاق	نوعـه	الصفحة	
خالي يقسم بأني الولد المبارك في عشيرة الغوص الذي سيعيد إلى قبيلة القذاذفة ملامحها المنسية ومجدها التليد.	إستباق خارجي	ص- 4	القذافي في هذا المقطع الإستشرافي يلخص لنا ما قاله خاله له، وما يمكن أن يقدمه للقبيلة عندما يكبرو يعيد لها مجدها.
ويتساءل إن كان الفجر سيعيدنا مجددا إلى بريق الأضواء أم يقذف بنا وقودا للهب الحطب المشتعل.	إستباق داخلي	ص- 5	يتساءل الحارس في هذا الإستشراف إن كان الفجر سيعيد لهم بريق الأضواء أم يقذف بهم وقودا للهب المشتعل.
أنا الذي بواسطته يأتي الخلاص.	إستباق خارجي	ص- 5	يرى الرئيس القذافي في هذا الإستشراف أن الخلاص سيكون بواسطته.
أنا المسلم المتنور... والذي سيكون حاضرا حين ينجلي كل شيء.	إستباق خارجي	ص- 5	يرى الرئيس القذافي في هذا الإستشراف أنه سيكون حاضر عندما ينجلي كل شيء.
سأخرج من هذه الفوضى أقوى من أي وقت مضى... سأخرص الأعاصير بمجرد إشارة من إصبعي إلى قبيلتي.	إستباق خارجي	ص- 5	يتوعد القذافي في هذه الإستشرافات، انه سيخرج من هذه الفوضى قويا، ويخرس الأعاصير بمجرد إشارة من إصبعه
سأكون ذلك الذي سيثأر للإساءات في حق الشعوب المضطهدة.	إستباق خارجي	ص- 6	يستشرف القذافي في هذا المقطع أنه سيثأر للإساءات في حق الشعوب.
سأطلب من حسن أن يرسلك إلى بيتك.	إستباق داخلي	ص- 9	السارد هنا حكى إستشرافات وكان ذلك من خلال الحوار الذي الدار

لماذا يا سيدي ؟ بناتك يطالبن بك.			بين القذافي وخادمه مصطفى، الذي أعلمه أنه سيطلب من حسن أن يرسله إلى بناته لأنهم يطالبن به
للمرة الأولى في حياتي سأعصي لك أمر. وستملكني نتيجة ذلك قد تؤدي بي إلى الموت.	إستباق داخلي	ص- 10	جاء الإستشراف على لسان الخادم مصطفى، أنه سيتملكه غم قد يؤدي به إلى الموت بسبب عصيانه للرئيس القذافي.
سأجد القوة للدفاع عنك في إستطاعتي أن أنحدر إلى الجحيم لأحمل اللهب الذي سيحيل إلى رماد كل يد تجرؤ على الإمتداد إليك.	إستباق خارجي	ص- 10	جاء الإستشراف على لسان الخادم مصطفى، أنه سيجد القوة للدفاع عن الرئيس، وأنه سيحيل إلى رماد كل يد تجرؤ إلى الإمتداد إليه.
ويقسم أن الوضع سينقلب لمصلحتنا، وأن عصابة المتوحشين ستمحى في لمحة عين	إستباق خارجي	ص- 14	جاء الإستشراف على لسان القذافي يبين لنا توعد أبو بكر أنه سيمحي عصابة المتوحشين وإنقلاب الوضع لمصلحتهم.
سنخرج من هذا الوضع أعدك بذلك.	إستباق خارجي	ص- 16	جاء هذا الإستباق على لسان القذافي الذي يتوعد فيه منصور أنهم سيخرجون من هذا الوضع.
سيتغلب بيسر على هؤلاء الخونة المرتشين.	إستباق خارجي	ص- 16	يستشرف القذافي في هذا المقطع أن إبنه سيف الإسلام سيتغلب على الخونة.
أعتقد أننا سنتعرض قريبا لموجة قصف عنيفة.	إستباق داخلي	ص- 17	إعتقاد القذافي في هذا الإستشراف أنه سيتعرض قريبا إلى موجة قصف.

عند الرابعة تماما سنحاول إختراق دفاعات العدو.	إستباق داخلي	ص- 17	يستشرف القذافي من هذا المقطع، أنه عند الساعة الرابعة سيخترق دفاعات العدو.
نحن الثلاثة في الغرفة ننتظر الساعي الذي سيأتينا بأخبار معتصم، فمن دون أخبار جديدة عن العقيد سنستمر في الإنهيار.	إستباق داخلي	ص- 22	يستبق القذافي في هذا المقطع مع حراسه، الأخبار التي سيأتي بها الساعي عن معتصم وأنه من دونها سيستمرون في الإنهيار.
ستجد فتاة من مرتبتك تسعدك.	إستباق خارجي	ص- 29	جاء الإستباق على لسان المدير بإخبار الرئيس أنه سيجد فتاة من مرتبته تسعده.
أخذت أفكر... بين أن أخلي البلاد من الفرق البريطانية أو أن أسترجع قاعدة ويلوس الجوية من الأمريكان.	إستباق خارجي	ص- 33	جاء الإستباق على لسان القذافي مفكرا بين إجلاء البلاد من البرطانيين أو إسترجاع القاعدة الجوية من الأمريكان.
أشعر أنني فظ بائس وغير جدير بالوقوف بين يديك... تبا لك، ماذا دهاك ؟	إستباق داخلي	ص- 35	جاء الإستشراف على شكل حوارالذي دار بين منصور والرئيس، يخبره بما يشعر من بأس وأنه غير جدير بالوقوف بين يديه.
لا أعلم إن كنا سنبقى أحياء حتى الغد.	إستباق داخلي	ص- 39	جاء الإستشراف على لسان الخادم مخبرا القذافي إن كانوا سيبقون على قيد الحياة حتى الغد.
أنا على إستعداد لأن أبذل حياتي وجسدي وروحي من أجل أن تستعيد ليبيا.	إستباق خارجي	ص- 40	إستعداد منصور بأن يضحي بحياته من أجل إستعادة ليبيا.
خلال ساعات معدودة سينشق	إستباق	ص- 46	جاء الإستباق على لسان الرئيس

الحصار أمامي كما إنشق البحر أمام موسى وسأجتاز خطوط العدو.	داخلي		القذافي، مستشرفا إنشقاق الحصار خلال ساعات معدودة وأنه سيجتاز خطوط العدو.
لن تنال الترقية إلا بعد شهرين.	إستباق داخلي	ص- 52	جاء الإستشراف على لسان المقدم السنوسي، مخبرا القذافي أنه لن يترقى إلا بعد شهرين.
سأمضي بقية أيامي ألعنكم إلى أن يصيح بي الله كفى !.	إستباق داخلي	ص- 57	جاء الإستباق على لسان القذافي يخبر خاله أنه سيمضي بقية أيامه يلعنهم بسبب كذبهم عليه بخصوص والده.
سأقاتل حتى أخر قطرة من دمي...تعالوا خذوني يا عصابة الكلاب !.	إستباق خارجي	ص- 61	وجاء هذا الإستباق السياق الحكائي للقذافي حول مقاتلته إلى آخر قطرة من دمه في وجه العصابة.
ومكاني في الجنة بين الأنبياء، تحيط بي الملائكة والحوريات.	إستباق خارجي	ص- 61	يرى القذافي من هذا الإستشراف أن مكانه سيكون في الجنة مع الأنبياء بعد موته.
أما أنت فشعبك هو الذي سيشنقك. شعبك خانك أنت بدورك.	إستباق خارجي	ص- 63	يرى القذافي في هذا الإستشراف بين صدام حسين والقذافي، إخباره كيف ستكون نهايته بشعة من طرف شعبه.
وفي أقل من أسبوع ستعم الإحتفالات بإنتصاري. وبعد ها لن يرفع أحد الصوت في وجهي.	إستباق داخلي	ص- 63	يرى القذافي في هذا الإستشراف في أقل من أسبوع سيكون الإنتصار من حليفه وستعم الإحتفالات.
سيبزغ النهار بعد قليل.	إستباق	ص- 64	جاء الإستشراف هنا على لسان

كيف سنخرج حينها من المدينة.	داخلي		القذافي مخبرا منصور أن النهار سيبزغ بعد قليل.
سنخسر الحرب أيها العقيد. ليبيا هي التي ستخسرك أيها الأخ القائد.	إستباق خارجي	ص- 71	جاء الإستشراف هنا على لسان القذافي مخبرا العقيد سيخسرون الحرب، فرد عليه العقيد الخسارة ستكون عندما تخسره هو ليبيا.
هل تظن أنهم سيذكرونني...؟ مادامت هذه البلاد تحمل إسم ليبيا. وماذا سيحتفظون مني. سيكون لك مريدون ومجموعة من المشنعين... الأكيد أن القسم الأكبر ستأسف عليك من الشعب.	إستباق خارجي	ص- 73	جاء الإستشراف هنا من خلال الحوار الذي دار بين المقدم والقذافي، الذي سأله هل سيتذكره شعبه بعد موته.
وداعا ياسرت لاشيء فيك سيعود كما كان أعيادك سيكون لها وقع خطب الرثاء في المأتم وإحتفالاتك طعم الرماد.	إستباق خارجي	ص- 81	يستشرف القذافي هنا الهيئة التي ستكون عليها سرت من حزن ورثاء، مودعا إياها.
سيتحسرون عليا وسيهتفون لي في المدارس، وسيحفر إسمي على رخام الأنصاب، ويقدس في المساجد، وأسطورتي ستلهم الشعراء، وكتاب المسارح، والرسامون سيخصصون لي جداري التأرجب من الأفق.	إستباق خارجي	ص- 92	جاء الإستشراف هنا على لسان القذافي، ملخصا مجموعة من الأحداث التي ستقع في المستقبل، حيث يتوقع تحسر شعبه عليه وهتافاتهم به.

هذه بعض النماذج الموجودة في الرواية من إسترجاعات وإستباقات من خلال كسر نمطية السرد المتتابع للأحداث، وذلك حين تكون العودة للوراء لذكر حدث ما، أو حتى التقدم نحو المستقبل عن طريق إستباق أحداث، ونرى أن السارد قد اكثر من الإستذكارات الداخلية والخارجية، والإستشرافات بنوعيها، لأن ذلك قد خدمه في شخصيات في زمنها الماضي لفهم الأحداث وفك الغموض عن الوقائع، وفي الوقت نفسه تطلع لما سيحصل وخلق عامل التوقع في بناء نصه، وهكذا فإن المفارقة إما أن تكون إسترجاعات لأحداث ماضية، أو تكون إستباقات لاحقة حيث يمنح البناء الزمني في رواية تشكيلا خاصا، يمنحنا بعدا جماليا فهي تخلق تشويق وتطلع لما سيحدث من أحداث، حيث ساعد كلاهما في تشكيل بنية زمن الرواية وتزويد المتلقي بالمعلومات وإزالة الغموض عن الأحداث.

أغلب الإسترجاعات لم تتجاوز في طولها وإتساعها مساحتها عدة صفحات، وبذلك كانت الإسترجاعات ذات سعة قصيرة في النص، تنوعت بين إسترجاعات داخلية وخارجية، وكذلك ما تقدم ذكره من إستباقات في الرواية، يمكن القول أن أغلب الإستباقات كانت قصيرة لم تتجاوز بضعة أسطر، وتتمثل غاية هذه الإستباقات في حمل القارئ على توقع ما سيحدث، وهي إستباقات تحفز القارئ على متابعة مجريات القصة، ومتابعة أحداثها، كما انه يختصر السرد دون الإطالة والتمديد، تتم حركة إسترجاعية إلى الوراء عبر الذكريات وحركة إستباقية إلى الأمام عبر الحلم والتوقع، وكلا الحركتين تتطلبان وقف زمن السرد لأنارة الماضي وإستحضاره، أو إستباق الأتي، وذلك يحكي أحداثا لن تقع إلا بعد وقت لاحق من الإستباق وقد لا تقع.

الفصل الثاني
المدة الزمنية

1. تسريع السرد

1-1. الحذف

1-2. الخلاصة

2- تبطيء السرد

2-1. المشهد

2-2. الوقفة

- **المدة الزمنية:la durè**

المدة هي التي يحسب في شأنها بهذه الصعوبات أيما إحساس، لأن واقع الترتيب أو التواتر يسهل نقلها دونما صرر من الصعيد الزمني للقصة إلى الصعيد المكاني للنص.

وهذه الأشكال الأساسية الأربعة للحركة السردية، والتي سنسميها من الأن فصاعدا الحركات السردية الأربعة وهما: الحذف والوقفة والمشهد والملخص. على أنهما أطراف تحقيق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة [1]، أي بين الزمن الحكائي والزمن السردي تحقيق عرفيا، وتمكن من قياس المدة الزمنية التي تعني سرعة القص، وتحدد بالنظر في العلاقة بين مدة الوقائع أو الوقت الذي ستغرقه وطول النص قياسا لعدد أسطره وصفحاته.

والحركة السردية تقوم على مظاهر تسريع السرد من خلال تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث يتقلص زمن السرد إلى حده الأدنى فيختزل في عبارات وجيزة، أطوارا من القصةا لكبيرة أو الصغيرة بحسب اختلاف الأوضاع الحكائية، وأيضا الحركة المعارضة للتسريع أي مايتصل بإبطاء السردة وتعطيل وتيرته عبر تركيز على أبرز تقنيتين تقومان بهذا العمل وهما تقنية المشهد والوصف.

1. تسرريع السرد:

1-1 الحذف (الإضمار. القطع) ellipse:

ويسمى" الحذف" و" القطع"، وهو الجزء المسقط من الحكاية، أي المقطع المسقط في القصة من زمن الحكاية.

فالحذف هو تقنية يقوم بها الراوي من خلال عدم ذكر أحداث فترة زمنية من الخطاب السردي واكتفىبتحديد العبارات الزمنية الدالة على حذف هذه الفترة.

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر السرد شيئا، ويحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير

[1] **ميساء سليمان إبراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزاة الثقافة (دمشق) د. ط. 2011 ،ص 223.**

إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل، "مرت أشهر" و"مرت أسابيع"[1]. حيث يمثل المقاطع الزمنية في القص التي لايعالجها الكاتب معالجة نصية فلا يذكر ماحدث فيها مطلقا.

الحذف هو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، وكلما كانت هناك وحدة من زمن القصة لاتقابلها أي وحدة من زمن الكتابة [2]. أي عندما يكون جزء من القصة مسكوتا عنه في السرد كليا، أو مشار إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الفراغ الحكائي من قبل " مرت بضعة أسابيع " أو " مضت.سنتان"...الخ.

وفيه يقفز الزمن من نقطة معينة إلى نقطة أخرى سواء عن طريق إشارة الراوي لهذا القفز بعبارة أو جملة كان يقول مثلا " مرت الأيام " أو يحدد المدة الزمنية التي تم تجاوزها في العملية السردية أو عدم الإشارة نهائيا لكننا ندركها من خلال السياق والتتابع الزمني للحدث[3]. ويعني ذلك القص من فترات زمنية في الرواية أو الحكاية وتجاوزها دون الإخلال ببنية السرد وإعطاءه السرعة فهو يحقق في الرواية مظهر السرعة في عرض الوقائع.

ويعني به الحركة الزمنية التي يكتفي بها الراوي بإختبارنا إن سنوات قد مرت أو شهورا من عمر شخصياته من دون أن يخبر عن تفاصيل الأحداث في السنين فالزمن على مستوى الوقائع طويل (سنوات أو أشهر) أما الزمن على مستوى العقول فهو صفر.

والإضمار هو الجزء المسقط من الحكاية [4]،أي المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية سوء نص السارد على ديمومة هذا الإسقاط في النص من زمن الحكاية سواء نص السارد على ديمومة هذا الإسقاط كان يقول ومرت "خمس سنوات " ويتعين في نطاق دراسة هذه الإضمارات تحديد المقاطع المضمرة بدقة ثم ضبط أسباب تواجد هذه الثغرات النصية ومعاينها.

---

[1] **محمد بو عزة ،تحليل النص السردي،ص94**

[2] **حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 156**

[3] **عبد الرحمن مبروك، أليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية. د.ط.2000، ص 216.**

[4] **سمير مرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة ،ص 89**

ويتميز الحذف بعدة أنواع هي:

1 – 1 – 1 الحذف المعلن:

هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح سواء جاء ذالك في بداية الحذف كما هو شائع في الإستعمالات العادية أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين إستئناف السرد لمساره [1]، أي هو الحذف الذي يجد إشارة دالة عليه في ثنايا النص كأن تقول " بعد عشر سنوات "" خلال أسبوع ".والذي يصدر إما عن إشارة محددة أو غير محدد إلى ردح الزمن الذي تحذفه الأمر الذي يماثلها مع مجملات سريعة جدا من نمط "مضت بضع سنين" وفي هذه الحالة فإن هذه الإشارة هي التي تشكل الحذف بما هو مقطع نصي والذي لايساوي عند ند الصفر تماما[2]، وإما عن طريق حذف مطلق (درجة الصفر في النص الحذفي) مع إشارة إلى الزمن المنقضي عند إستئناف الحكاية وإن كان صريحا أيضا وليس أكثر إيجازا بالضرورة.

1–1– 2 الحذف الضمني:

أي تلك التي لايصرح في النص بوجودها بالذات،والتي إنما القارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو إنحلال للإستمرار السردية [3]،أي النوع الذي يستطيع القارئ أن يستخلصها من النص.

الحذف الضمني الذي لاتكاد تخلو منه رواية وذالك لسبب بسيط هو كون السرد عاجز عن إلتزام التتابع الزمني الطبيعي للأحداث ومضطر إلى القفز بين الحين والأخر على الفترات الميتة في القصة حيث لايظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه ولاتنوب عنه أي إشارة زمنية [4]،وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه فالتعقيد والغموض الذي يكتفيها يجعل أمر إنتقائها وعرضها غير ميسر.

---

[1] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي منشورات إتحاد الكتاب العرب. دمشق د.ط.2008، ص 137

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية ،ص 118

[3] المرجع نفسه، ص 119.

[4] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 162

1– 1 – 3 الحذف الإفتراضي:

ويأتي في الدرجة الأخيرة بعد الحذف الضمني ويشترك معه في عدم وجود قرائن واضحة على تعيين مكانه فليس هناك من طريقه مؤكدة لمعرفة سوى افتراض حصوله بالإسناد إلى ماقد نلاحظه من إنقطاع في الإستمرار الزمني للقصة مثل السكوت عن أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها ولعل الحالة النموذجية للحذف الإفتراضي هي تلك البياضات المطبعية التي تعقب إنتماء الفصول فتوقف السرد مؤقتا [1]، أي إلى حين إستئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي وتكون بمثابة القفز إلى الأمام بدون رجوع أي مجرد تسريع للسرد.

وهو الذي يستحيل موقعته[2]، بل أحيانا يستحيل وضعه في موقع كان.

وأخيرا لم يكن التمييز بين مستويات الحذف الثلاثة معلن وضمني وإفتراضي بالعمل الإعتباطي بل كان إجراء طبيعي فهو يحقق لنا إمكانية الوقوف على إختلاف المظاهر وتنوع الأشكال ضمن التقنية الواحدة وهكذا فالحذف المعلن مثلا يمتاز بكونه يكشف لنا صراحة عن مقدار الفترة المحذوفة وهو لذالك لا يختلط بالحذف الضمني أو الإفتراضي اللذان يختاران طريق الإخفاء لايعرف لهما مكان محدد ولامدة معلومة.

[1] **حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي،ص 164**

[2] **جرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 119**

يتجل الحذف في المقطع ومن الأمثلة عن الحذف التي وردت في رواية نذكر منها:

الحذف	الصفحة	
وبعد ثلاثة وستين عام يبدو لي أن سماء نجوما أقل ومن بدري أنا لم يتبقى سوى شكل باهت أكبر بقليل من قلامة ظفر.	ص4	جاء هذا المقطع يتحلله حذف لفترة زمنية محددة قدرة ب ثلاثة ستين عاما حيث تم إخبارنا عن تغيير أحوال سماء سرت. فأقص السارد فترة زمنية طويلة بعدم ذكره للأحداث التي وقعة لأمها بعيدة عن المقصد الحكائي وبما أن هذه الفترة قدرت بثلاثة وستين عاما فهذا يعني أنه تم تجاوز كمية كبيرة من المعلومات لتسريع في الأحداث.
لاأعرف لمن هذا المقر الملاصق للمدرسة حيث أقيم منذ أيام.	ص7	هنا ذكر مدة الأيام التي قضاها القذافي داخل المقر. لكن دون التطرق لتفاصيلها داخل أحداث الرواية.
ما إسمها: إسم جميل...منذ متى لم ترى أولادك ؟ من ستة أشهر ربما أو ثمانية.	ص9	جاء هذاالحوار الذي دار بين الرئيس وخادمه مصطفى بشأن عائلته ونرى أن هناك حذف على شكل نقاط. وهي لاتأتي عدما وإنما تخدم السرد وتساهم في تسريع حركته.
إن العدو يبدل مركزه ساعة فالساعة بحسب وحداتنا الإستطلاعية...	ص22	في هذه العبارة مجموعة من الحذوف بشأن مراقبته وحدات الإستطلاع للعدو وما يدل على هذه الحذوف هي نقاط الحذف مما أدى إلى تسريع السرد.
بعد سنوات وقعت لها على أثر طرابلس حيث إنتقلت عائلتها كان		جاء هذا المقطع يتخلله حذف وهو بعد سنوات. حيث تم إخبارنا بإنتقال عائلة فاتن

القدر شاء أن يعوضني ما إنتزعته مني حياتي المؤلمة.	ص28	إلى طرابلس فأقضى السارد فترة زمنية طويلة بعدم ذكره للأحداث التي وقعت في تلك السنوات لأنها بعيدة يعني أنه تم تجاوز أحداث كثيرة لتسريع في السرد.
ستجد فتاة من مرتبتك تسعدك...	ص29	في هذه العبارة مجموعة من الحذف يحاول المدير أن يخبر القذافي بإجاد فتاة من مرتبة عن طريق الكلام الذي حذف وجاء على شكل نقاط متتالية مما أدى إلى تسريع السرد.
كانت قد مضت ثلاث سنوات على تسليمي السلطة بحثت عن فاتن .	ص30	فترة زمنية محذوفة في هذه العبارة محددة بثلاث سنوات هذا تصريح جعل قارئ يدرك مدة زمنية محدودة إلا أنه لايعلم أحداث وتفاصيل القذافي في هذه الفترة.راوي ألغى تللك المرة لأنه يرى أنها لاتهم القارئ وبالتالي نكون أمام تسريع للسرد.
منذ بضعة أسابيع وهذا الكابوس يعاودني.	ص32	جاء هذا المقطع يتخلله حذف لفترة زمنية قدرت ببضعة أسابيع حيث تم إخبارنا بالكابوس الذي يراود الرئيس فأقص السارد فترة زمنية بعدم ذكر للأحداث التي وقعت في تلك الأسابيع وبالتالي أصبح القارئ لايعرف شيئا مما حصل فيها يعني أنه تم تجاوز كمية من الأحداث لأن السارد أراد أن يقفز بالأحداث ويسرعها.

هذا منصور جاء يحاول التكفير عن أخطاءه...	ص34	المحذوفات عبارة عن نقاط أربعة ساهمت في تسريع الحكي بشكل كبير تاركا المجال أمام القارئ مفتوحا للتكهن ويبرز في نقاط الحذف المتتالية يحاول أن يذكرها في أخطاء منصورة.
لم...لم أستطع أسألك إن كان لديك ماتريد أن تقوله لي لا،لا... هل أنت واثق؟ نعم... لمذا لا تغادر إذن؟ أشعر بالراحة قربك.	ص 36	هذا الحوار الذي دار بين منصور والرئيس بشأن مايود أنيقول له،كان شاملا على مجموعة من الأماكن الشاغرة وقد عمد السارد على تعبئتها بما يعرف بأفق الإنتظار وهو ترك المجال مفتوحا أمام القارئ ليصنع مجموعة من التأويلات،فجاء على شكل نقاط وهي لاتأتي عبثا وإنما تخدم السرد وتسهم في تسريع حركته.
أنا لاأحاكمك أيها الرئيس... أخرس يا كلب.	ص 39	جاء الحوار الذي دار بين منصور والرئيس بشأن معاتبته له ونرى أن هناك حذوف على شكل نقاط.
ليلة الجمعة 28 مارس أذار 2003 التي شهدة طوفان نيران إجتياح بغداد.	ص 59	هنا ذكر مدة زمنية محددة بليلة الجمعة 28 مارس 2003،حيث إجتاح الطوفان بغداد لكن دون التطرق لتفاصيلها داخل أحداث الرواية.
إجتاحت صيحاتي الفضاء في فورة عناصر غير مسبوقة إختلطت السماء بالأرض، ومن بعدهما الهاوية...	ص 61	في هذه العبارة مجموعة من الحذوف فهو يحاول أن يذكرها بصيحات القذافي عن طريق الكلام الذي حذف وجاء على شكل نقاط متتالية مما أدى إلى تسريع السرد.

لست جائعا. ياريس... تبا لك لست جائعا ألن تسد أنفي لتجبرني على إبتلاع حسائي.	ص 63	جاء هذا الحوار الذي دار بين الرئيس والمقدم طريد،التي أخبره فيها أن يتناول طعامه، ونرى أن هناك حذوف على شكل نقاط، فالراوي ألف تلك الأحداث لأنه يرى أنها لاتهم القارئ وبالتالي نكون أمام تسريع للسرد.
عائلتي وحدها هي التي ستدفع الضريبة الأقصى...لم تعد لدي رغبة في العيش وسط أشباحي.	ص 66	في هذه العبارة مجموعة من الحذوف القذافي يحاول أن يذكرها في الضريبة التي ستدفعها عائلته، وجاء الحذف على شكل نقاط متتالية مما أدى إلى تسريع الحذف.
مضت علينا عشر دقائق ونحن نسير في أحياء مهجورة.	ص 81	فترة زمنية محدودة في هذه العبارة محددة،هذا التصريح جعل القارئ يدرك مدة زمنية محذوفة إلا أنه لايعلم أحداث وتفاصيل التي قضاها القذافي في هذه الأحياء المهجورة.
وفي إرتجافة أخيرة رفعت ماخطر في بالي من صلاة "إلهي، إغفر لهم خطاياهم كما غفرتها لهم لأنهم لايدرون ما يفعلون"...	ص 92	محذوفات عبارة عن نقاط ساهمت في تسريع الحكي،يحاول القذافي أن يذكرها في دعائه،فجائت على شكل نقاط متتالية مما أدى إلى تسريع السرد.

نستنتج من خلال الحذوف السابقة التي وردة في الرواية أن السارد لجأ إلى إسقاط هذه الفترات الزمنية وعدم التطرق إلى ذكر تفاصيلها، ربما لأنها لم تحمل أحداث ووقائع توجب ذكرها، أو رغبة منه في تسريع وتيرة السرد، من هنا فالحذف تقنية نموذجية في إلغاء الزمن الميت من الرواية والمضي بالأحداث إلى الأمام عن طريق إلغاء بعض الأحداث ونجاوزها من أجل تسريع وتيرة السرد.

1-2- المجمل (ملخص،تلخيص)sommaire:

هي سرد موجز يكون فيه زمن الخطاب أصغر بكثير من زمن الحكاية وتتضمن البنى السردية تلخيصات لأحداث ووقائع جرت دون الخوض في تفاصيلها فتجيء في مقاطع سردية أو إشارات.

فالخلاصة من حيث هي الشكل من أشكال السرد القصصي، تكمن في تلخيص عدة أيام، أو عدة أسابيع أو عدة سنوات في مقاطع،أو صفحات قليلة ومن دون الخوض في ذكر التفاصيل حول الأعمال والأقوال التي تتضمنها الصفحات أوالمقاطع المشار إليها[1]، إذن الوضيفة الأساسية التي تشغلها الخلاصة هي السرد السريع للأحداث الماضية.

الخلاصة كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة وتحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الإختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور السريع على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف ومن الواضح أننا لا نستطيع تلخيص الأحداث إلا عند حصولها بالفعل [2]، أي عندما تكون قد أصبحت قطعة من الماضي ولكن يجوز إفتراضا أن نلخص حدثا حصل أو سيحصل في حاضر مستقبل القصة.

يمكن تسميته ملخصا وهو سرد أيام عديدة أو شهور أو سنوات من حياة شخصية بدون تفاصيل للأفعال ولا الأقوال وذلك في بضعة أسطر أوفقرات قليلة، فالجمل النظرية (زن أكبر من زح). إذ أن هذا النسق عبارة عن تقليص للحكاية على مستوى النص وهو عنصر يمكن حسب جينات من التخلص من مشهد إلى المشهد الموالي[3]، إذن تتمحور حول تلخيص مدة زمنية قد تطول أو تقصر وذلك دون ذكر تفاصيل ماحدث خلال هذه الفترة الزمنية.

وهو سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة، إنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها يقوم بوظيفة تلخيصها.

---

[1] موريس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ص 98

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 145.

[3] سمير مرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ص85.

فيه يتم ذكر سرد عدة سنوات سابقة في عدة فقرات أو عدة صفحات ويتم هذا دون تفاصيل في ذكر الأحداث أو نقل الأقوال وهذا الشكل من العلاقات السردية قليل الحضور في النصوص السردية إجمال ويمكن أن يتلائم مع بنية الإسترجاع الزمني في بعض الحالات وفيه يكون زمن القصة أقصر من زمن الحكاية فإن أول ملاحظة تعرض نفسها هي الغياب الكلي تقريبا للحكاية المجملة بالشكل الذي إتخذته في تاريخ الرواية السابقة كله[1]، إذا فالمجمل يساعد روائي على يسريع الحكي بإسترجاعه الأحداث ماضية بطريقة سريعة من أجل إنتقال إلى أحداث حاضر.

وتعد الخلاصة تقنية زمنية يلجأ إليها الروائي في حالتين، الحالة الأولى حين يتناول أحداث حكاية ممتدة في فترة زمنية طويلة فتقوم بتلخيصها في زمن السرد وتسمى الخلاصة الإستراتيجية والحالة الأخرى حين يتم التلخيص بأحدث سردية لاتحتاج إلى توقف زمن سردي طويل ويمكن تسميتها بخلاصة الاتية في زمن السرد الحاضر [2]، وإذا كانت الخلاصة بصورة عامة ترتبط بالماضي ولاتتحرر من ظله الذي يبقى متحكما في خلفيته ونمط إشتغاله فإن زمن الحاضر السردي لايخلو من بعض الخلاصات التي تعمل على تسريع زمن السرد.

فهي نوع من التسريع الذي يلحق القصة بحيث تتحول من جراء تلخيصها إلى نوع من النظرات العابرة للماضي والمستقبل ومن وظائفها تقديم شخصية جديدة أو عرض شخصيات ثانوية ويبدو أمن مهارة التلخيص تمثل جزء من كفاءة السرد ذاتها [3]،لذالك هي عنصر مهم في الشرح يتوقف عليه نجاح التحليل في الوصول إلى بنية السردية.

إذا الخلاصة هي تقنية يستعملها روائي عندما يريد أن يتناول أحداثا تمتد خلال فترة زمنية طويلة حيث يقوم بإيجازها أو تلخيصها في بضعة أسطر.

وهناك نوعان من الخلاصات:

1-2-1- الخلاصة المحددة: يحدد المدى الزمني الدي يغطيه التلخيص بحيث لايحتاج القارئ إلى تأويل أو تخمين مدى مدة الفترة الملخصة هذا التلخيص المحدد لا يطرح مشكلا،

---

[1] **عمر عيلان، في مناهج تحليل خطاب سردي، ص 136.**

[2] **مهاحسن يوسف عوض الله،الزمن في الرواية العربية أطروحة الدكتورا: الجامعة الأردنية 2002، ص 222**

[3] **ميساء سليمان، الإبراهيم البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، ص 225.**

لانه يعلن عن الفترة الزمنية الملخصة في السرد[1]، وخلاصة تشمل عنصر مساعد يسهل علينا تقدير تلك المدة عن طريق إيراد عبارة زمنية من قبيل بضعة سنوات أو أشهر قليلة. وهدا النوع يحل المشكلة جزئيا بتقديمه الوحدة الزمنية المقصودة (سنة، شهر ،يوم).

1-2-2- الخلاصة غير محددة: الذي لا يحدد المدى الزمنى للفترة التي قام السرد بتلخيصها مما يدفع القارئ إلى ضرورة تخمين المدى الزمني للتلخبص بشكل تقريبي[2]،بحيث يكون من الصعب تخمين المدة التي تستغرقها بسبب الغياب الكلي للقرينة الزمنية المباشرة الدالة على طول الفترة الملخصة.

لقد كان القصد فيما تقدم أن نبرز الحدود الزمنية العليا والدنيا التي ترتادها الخلاصة عندما تكون محدودة بزمن معلوم وفي نفس الوقت نؤكد على أن تسريع السرد أمر نسبي ولا يتخذ وتيرة واحدة في جميع الاحوال، اتضح لنا بأنها لا تتجاوز سقف العشر سنوات كحد أعلى وتتوقف عند بضعة أيام كحد أدنى للفترة التي تلخصها من زمن القصة وتدل هده الملاحظة في جانب منها على انحسار المجال الزمني للخلاصة وبالتالي على تقلص كفايتها السردية.

الجدول التالي يوضح الخلاصة الواردة في "رواية ليلة رئيس أخيرة" لياسمينة خضرة:

الخلاصة	الصفحة	
حيث كنت صغيرا كان خالي يصطحبني أحيانا إلى صحراء...كنت أنداك أصغر من أن أدرك ما كان يسعى إلى ترخيسه في ذهني.	ص 4	حيث لخص لنا باقي هدا المقطع حياة القدافي مع خاله في صغره، لم يذكر كل الاحداث بل اكتفى بتلخيصها وذلك لتسريع وتيرة الاحداث السردية.
بعد ثلاثة وستون عاما يبدو لي انا في سماء سرت نجوما أقل ومن بدري أنا لم يتبقى سوى شكل باهت،كل الحكايات العاطفية تختلف الأن وسط الدخان	ص 5	يبرز هنا بوضوح المؤشر الزمني الذي يتمثل في ثلاثة وستون عاما ليستدل بها على المدة الزمنية التي انقضت في سماء سرت وذلك اطار زمني محدد لا

[1] **حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 150.**

[2] **المرجع نفسه، ص 151.**

المتصاعد من البيوت المحترقة.		يتجاوز ثلاثة وستون عاما ولم يعمد إلى ذكر كل التفاصيل المتعلقة بما آلت إليها سرت من فوضى بشكل سريع لأن بقية الاحداث الاخرى لا تهم.
ثلاثة أيام والمتمردون يشتمون بنا من القطاع المقابل وأبو بكر صامت وجهه أشبه بكتلة ورق معلوكة يرفض تناول الطعام.	ص 14	سارد في هذا المقطع اختزل محكيات الاحداث جرت في ثلاثة أيام ليحكي الحالة التي آل اليها أبو بكر جراء المتمردون بشكل سريع وهو اختزال قصير المدة.
كنت عند سيف الاسلام ذاك المساء ألاعب حفيدي في ركن من الصالة كان سيف واقفا امام التلفزيون يشبك يديه على صدره.	ص 20	يتراجع للوراء ليحكي ما حدث ذاك المساء حيث لخص مدة زمنية التي قضاها القدافي مع حفيده بشكل سريع.
منصور غارق في مقعده يجتر غمه وهو يتفحص أضافره وبين الفينة والفينة يناجي نفسه ويهم بحركات كالمرضى النفسيين.	ص 22	تلخيص الحالة التي آل إليها منصور من حركاته كالمرضى النفسانيين بشكل مختصر دون أن يتعرض للتفاصيل وذلك لتسريع وتيرة السرد.
ولا أزال أذكر أدق تفاصي ذلك اليوم كان يوم الابعاء نلت فيه اجازة خاصة اثر عودتي من بريطانيا... كنت في غاية السعادة.	ص 27	تلخيص يوم نال فيه القدافي جائزة اثر عودته من بريطانيا بشكل سريع لأن بقية الأحداث الأخرى لا تهمه.
كان لك اليوم أشد أيامي تعاسة... استبدت بين رغبة في اطلاق صياحي حتى يخرس صياحي صخب الموج.	ص 29	تلخيص أيام تعاسة القدافي بشكل سريع.

عام 1972 كانت قد مضت ثلاث سنوات على تسلمي السلطة بحثت عن فاتن كانت قد تزوجن من رجل أعمال وصارت أم لولدين.	ص 30	يتراجع للوراء ليحي القدافي عام تسلمه السلطة 1972 وبحثه عن حبيبته فاتن بشكل سريع لأن بقية الأحداث الأخرى لا تهمه بشيء.
بعد ذلك بأشهر بت منتشيا بهتافات شعبي أخذت أفكر بخبطة كبرى تضعني على خريطة العالم كنت محتارا بين أن أخلي البلاد من الفرق البريطانية أو أن استرجع قاعدة ويلوس الجوية من الامريكان.	ص 33	تلخيص أيام التي هتف بها الشعب للقدافي وتخمينه إلى ما سيفعله في المستقبل ليكون على خريطة العالم التي جرت في مدة طويلة ملخصة في عدة أسطر.
حين أفكر بهؤلاء الخونة ألوم نفسي لأني لم أكن حازما مافيه الكفاية لأنني كان عليا أن أكون اكثر شراسة ودموية.	ص38	الروائي هنا لخص الأحداث بشكل مختصر دون أن يتعرض للتفاصيل هؤلاء الخونة لم يذكر عددهم أو أشكالهم اكتفى بتلخيص في عبارة واحدة وذلك لتسريع وتيرة السرد.
هذه هي المرة الأولى منذ أيام الأكادمية التي يقلل فيها ضابط من إحترامي.	ص39	تلخيص أيام القذافي في الأكاديمية التي تعرض فيها للإهانة حيث يبرز هنا المؤشر الزمني الذي يتمثل في أيام الأكاديمية ولم يعمد إلى ذكر كل التفاصيل المتعلقة بأيامه التي قضاها فيها لأن بقية الأحداث الأخرى لاتهم.
كانت أمي تنتف شعرها حين تلاحظ أنني لا أصغي إليها.	ص42	يروي لنا كيف كانت حالة أم القذافي عندما لايصغي إليها بشكل سريع ملخص في عدة أسطر.

كانو يشكون من سلوكي كنت أعتبر ولد فاسدا حتى سن حادي عشر كان من الوارد إدخالي مصحا نفسيا لو لم يكن أهلي شديدي الفقر.	ص43	تلخيص المدة الزمنية المحددة إحدى عشر سنة من سلوك القذافي طائش بشكل مريع دون أن يقطرق السارد إلى الأحداث الأخرى من حياته في هذه الفترة وذالك لتسريع وتيرة السرد.
كنت مشغولا في غرفتي أقرأ القران حين سقطت قذيفة على القطاع رقم 2 القصف المعلن لقوات التحالف انطلق.	ص59	تلخيص أيام بداية القصف من طرق العدو التي جرت في مدة طويلة ملخصة في عدة أسطر فراوي لخص لنا الأحداث بشكل سريع دون تفصيل لأن بقية الأحداث الأخرى لاتهمه.
تحت حكمي كانت العراق أمة كبيرة كانت جامعاتي تخرج العباقرة وبغداد تختفي كل مساء وكل بذرة كنت ألقي بها كانت تبرعم قبل أن تلامس الأرض.	ص63	يلخص لنا كيف كانت العراق تعم بالإحتفالات تحت حكم صدام حسين بشكل سريع وموجز دون تطرق لتفاصيل الأحداث لعدم أهميتها.
منذ أشهر معدودة كان الغرب ومن دون أي شعور بالعار يفرش دربي بالمخصل ويستقبلني بكل مظاهر الشرف ويطرز كتفي كعقيد بأكاليل الغار.	ص69	تلخيص المدة الزمنية التي كان فيها القذافي بكل حزم وشرف وإحترام من طرف الغرب بشل سريع دون تفصيل في الأحداث لأنها لاتهم السارد.
جدي كان راعيا لم يكن متعلما ولكن كانت له فلسفة في الحياة لم أصادف أحد مثله يرتاح إلى الفقر.	ص72	لخص لنا السارد حياة جد القذافي ولم يذكر كل الصفات بل ركز على الأهم لعدم أهميتها لتسريع وتيرة السرد.

نجد أن كل التلخيصات التي وردة في الرواية عملت على تسريع الحكي بتجاوز التفاصيل الدقيقة وتلخيص فترات طويلة بذكر مايهم من الأحداث حيث يتمكن للقارئ من معرفة ماحدث في تلك الفترة في بضعة أسطر من أجل تسريع السرد في كثير من الفترات الزمنية وتلخيص موجز وسريع حول الوقائع والأحداث.

نستنتج مما سبق أن إستعمال حركتي التلخيص والحذف في الرواية بوصفهما يسرعان السرد بسبب اتجاه النص الروائي إلى رصد كل مراحل زمن القصة وذلك بالموازاة بين مدة الأحداث في زمن القصة وبين امتدادها على مساحات الصفحات من أجل العمل على تسريع وتيرة الحكي بتجاوز بعض الأحداث وإيراد المهم منها في مساحة نصية محدودة حتى يتجنب حشو الكلام بتلخيص الأحداث بشكل سريع دون تفصيل الأن بقية الأحداث الأخرى لاتهم في شيء.

2- **تبطيء السرد:** ويقوم على تقنيتين وهما المشهد والوقف، حيث يتم تعطيل زمن القصة ووقف السرد.

2-1- **المشهد (الحوار)scene:** مساحة أصغر من سرعة الحدث

المشهد ينقل لنا تدخلات الشخصيات كما هي في النص، أي بالمحافظة على صيغتها الأصلية.

المشهد هو الذي يحقق تقابلا بين وحدة من زمن القصة ووحدة مشابهة من زمن الكتابة [1]،الشيء الذي يعني أن يكون هناك نوع من التساوي بين مقطع السردي والمقطع التخيلي ممايخلق حالة من التوازن بينهما.

ويقوم المشهد أساسا على الحوار المعبر عنه لغويا والموزع إلى ردود متناوبة، وقد يلجأ الكاتب إلى تعديل كلام الشخصية المتحدثة فلا يضفي عليها أي صيغة أدبية وإنما يترك صورتهاالشفوية الخاصة به[2]، الذي هو حواري في أغلب الأحيان والذي استبقى أن رأيناأنه يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا ضرفيا

[1] **حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 167**

[2] **المرجع نفسه، ص 168**

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات، حيث المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الإستغراق[1]، وعلى العموم فإن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطبق مع الحوار في القصة بحيث يصعب علينا أن نصفه بأنه سريع أو بطيء أو متوقف.

فهو يقع في فترات زمنية محددة كثيفة مشحونة شحنة خاصة والقارئ يشاهد القصة وكأنها مسرح يتتبع عليه الشخصيات وهي تتحرك، ويعطي للقارئ إحساسا بالمشاركة الحادة في الفعل ويقدم الراوي دائما ذروة سياق من الأفعال وتأزمها في المشهد، ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص[2]، حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتتكلم، أي المشهد يمثل الإنتقال من العام إلى الخاص.

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحواري، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات فتتكلم بلسانه وتتحاور فيما بينها مباشرة دون تدخل السارد في هذه الحالة يسمى بالسرد المشهدي.

في المشهد يتراجع لصالح الحوار السرد[3]،حيث يكتفي السارد بتنظيم الحوار (قالت،قال) ثم السارد يتخلى عن هذا الدور التنظيمي ويترك شخصياته تتبادل الحوار مباشرة.

عندما يكون هناك تعادل بين المقطع السردي، و"المروى"الذي يمثله هذا المقطع (كما في الحوار مثلا) وعندما "زمن الخطاب" معادلا "زمن القصة" نكون أمام المشهد إن التعادل التقليدي بين المقطع السردي والحكاية، غالبا مايتميز بالغياب (النسبي) لوساطة الراوي، والتأكيد على وصف الحدث لحظة بلحظة، والتفصيل المتقن للأحداث محددة[4]، أي أن المشهد هو الفترة الحاسمة، فبينما يقع غالبا تلخيص الأحداث الثانوية يصاحب الأحداث والفترات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان فيقع إستعمال الحوار.

---

[1] عبد الرحمن مبروك، اليات السرد في الرواية العربية المعاصرة،ص 76

[2] سيزا قاسم،بناء الرواية،ص 94

[3] محمد بوعزة، تحليل نص سردي،ص 95

[4] جيرالد برنس، قاموس السرديات،ص 173

ويتميز المشهد بنوعين:

أ- **الحوار مع الغير:** ويتم بين شخصين أو أكثر فيفتح المجال للشخصيات لإبداء أرائهما وأفكارهما وتصوراتها للطرف الاخر.

ب- **الحوار مع الذات أو الحوار الداخلي:** وهو أداة فنية يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات، وما تتميز بها من أفكار ومشاعر[1].

إذن المشهد يمثل تغطية تطابق بين زمن الحكاية وزمن القصة من حيث مدة الإستغراق.

يتجلى المشهد في الحوار ومن الأمثلة عن المشاهد التي وردت في الرواية نذكر منها:

المشهد	الصفحة	
أيه الأخ القائد... إلتفت كان الخادم هو الواقف جامدا من فرط التهيب أمام فتحة الباب الذي كان مدخل غرفة جلوس سعيدة. ماذا ؟ عشاؤك جاهز ياسيدي. جئني به إلى هنا. من الأفضل أن تتناوله في القاعة المجاورة.	ص 6	في هذا المقطع دار الحوار بين مصطفى والرئيس القذافي،بشأن مناداته لتناول الطعام حيث تمثل وظيفة هذا الحوار في نقل بعض المعلومات للقارئ.
ما إسمك ؟ فاجأ سؤالي الرجل فانتفضت جوزة آدم في عنقه الخشن. مصطفى،أيها الأخ القائد.	ص 7 إلى ص 9	في هذا المقطع جاء الحوار مطول في حوالي 03 صفحات، حيث دار بين مصطفى والرئيس القذافي،سائلا إياه عن سيرته الذاتية، بهدف عرض الحدث

[1] **محمد بوعزة، تحليل نص سردي، ص 96**

كم عمرك؟ ثلاثة وثلاثون عاما.		عرضا مفصلا، وذلك بهدف كسر رتابة السرد،إضافتة إلى إبطاء الزمن.
لماذا تركتني وحيدا الفوق؟ كنت تؤدي صلاتك ولم أشا إزعاجك.	ص 15	في هذا المقطع دار الحوار بين أبوبكر والرئيس القذافي يعاتبه لتركه وحده في الغرفة، وقد أبطأ هذا المشهد حركة زمن الرواية.
هل من أنباء عن المعتصم ؟ رفع رأسه نافيا. أين منصور ؟ يأخذ قسطا من الراحة في القاعة الخلفية.	ص 15	في هذا المقطع دار الحوار بين أبو بكر والرئيس القذافي، من أجل الإستفسار عن أخبار معتصم ومنصور، حيث عمل هذا المشهد على تعطيل السرد وأحدث نوع من تساوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي.
أكنت نائما ؟ رغبت في دقيقة من الراحة أيها الرئيس. لأنك تظن نفسك مستيقظا ؟	ص 16	دار الحوار هنا بين منصور والقذافي يسأله إن كان نائما، حيث توقف زمن السرد ماإن بدأ الحوار بهدف إبطاء زمن الرواية.
ماهذا حسب رأيك ؟ سألته أجابني منصور بلا مبالاة. جعلتني أندم على تركي المسدس في غرفتي. هذا معتصم يفجر مخزن الذخيرة في القطاع كي لايقع في أيدي المتمردين.	ص 24	عمل هذا المشهد على تعطيل السرد وأحدث نوع من تساوي بين زمن الحكاية وزمن الحكي، كما عمل على تصوير الحوار الذي دار بين منصور والرئيس القذافي سائلا إياه ماذا حدث في الخارج، وقد كان الهدف منه كسر رتابة السرد وتعطيله.

وكيف عرفت ذلك. أنت بنفسك أيها الفريق كلفته بهذه المهمة.		
كم حقنة تبقت لي ؟ ست حقنات ياسيدي. ومن الهيروبين. ثلاث مغلفات. هل أنت واثق بأن مامن يد تمتد إلى مؤنتي؟ هذه الحقيبة لا تفارقني لحظة يا سيدي.	ص 26	دار الحوار هنا بين الطبيبة والقذافي بشأن الحقنات المتبقية له، وقد أبطأ هذا المشهد حركة زمن الرواية.
كيف تعرفت على إبنتي أيها الملازم الأول؟ كنت طالبا في مدرستك يا سيدي، وكنت ألمحها تجتاز ملعب المدرسة للعودة إلى المنزل. هل سبق ولتقيتما. لا ياسيدي. وهل تبادلتما الرسائل. لا يا سيدي.	ص 29	في هذا المقطع دار الحوار بين المدير "أب فاتن" والقذافي، يسأله كيف تعف على إبنته، بهدف تعطيل السرد.
لماذا لا تغادر ؟	ص 36	في المقطع جاء الحوار مطول، حيث

أشعر بالراحة بقربك. نظرت إليه بطرف عين. لا تضعف يامنصور. بعض الجرأة. تبا لك. إنك فقدت السيطرة على نفسك.		دار بين منصور والرئيس القذافي يحفز فيه على الصمود، فقد توقف زمن السرد ما إن بدأ الحوار ليفسح المجال أمام ذكر تفاصيل الحدث وهو ماجعل الزمن بطيأ.
هل تعلم لما إستدعيتك يا أيها الملازم الأول ؟ نقيب صححت له. ليس بعد لن تنال الترقية إلا بعد شهرين...مما يمنحني فرصة الإعتراض. تعترض على القرار أيها المقدم.	ص 52	في المقطع جاء الحوار بين المقدم "جلال السنوسي" والقذافي بشأن ترقيته، بهدف عرض الحدث عرضا مفصلا، لإبطاء زمن السرد.
هل صحيح ما يقولون من أنه تم طردك من الجيش؟ جرى تسريحي. كيف حصل ذلك. ضربت جنديا. ضربت جنديا؟ كنت على إستعداد لضرب الملك شخصيا. ماذا دهاك يا بني.	ص 56	في هذا المقطع دار الحوار بين القذافي وخاله، سائلا إياه عن سبب طرده من الجيش، فقد جاء الحوار هنا مفصلا بهدف كسر رتابة السرد إضافة إلى إبطاء الزمن.

لست إبنا لأحد.		
هل صحيح أنني إبن زنا ؟ زل لسانه حيث قال متنهدا: لست أرى ما تلمح إليه. هل صحيح أنني إبن غير شرعي لوالد كورسيكي نذل ؟ من أخبرك بهذه التراهات. هذا ليس جوابا. والدك مات في القتال دفاعا عن الشرف.	ص 57	في هذا المقطع جاء الحوار مطولا، بين القذافي وخاله، سائلا إياه إن كان إبن زنا أو شرعي، حيث توقف الزمن ماإن بدأ الحوار لفسح المجال لذكر تفاصيل.
أفكر في الخادم مصطفى، ترى ما الذي أراد أن يثبته حين فجر جمجمته؟ أن يستحق تقديري ؟ أتراه قدر نفسه يوما ؟ غريب كيف أن الرجال يحلمون أن يبلغوا بمتهم مالم يستطيعوا بلوغه في حياتهم.	ص 69	في هذا المقطع جاء المنولج داخلي وهي الحديث النفسي أو الحديث الداخلي للشخصية وهذا تعبير يشير إلى مظهر من مظاهر الوحدة حيث إنفرد القذافي بنفسه وهو مادفع به إلى التفكير بخادمه مصطفى وسبب تفجر جمجمته.
أين إبني؟ يكاد يصل يا سيدي. هل رأيته ؟ نعم يا سيدي. بعينيك الإثنتين ؟ بالتأكيد يا سيدي.	ص 76	في هذا المقطع دار الحوار بين منصور والرئيس القذافي،سائلا إياه عن أخبار إبنه، فقد جاء الحوار هنا لعرض الحدث عرضا مفصلا، وذلك بهدف إبطاء زمن الرواية.

ولماذا لم يعد معك ؟ إنه يقود القسم الثالث والأخير من الموكب.		

تمثلت المشاهد في الرواية نقطة التوقف التي توقف عندها السارد عن الحكي، وكانت كلها من أجل إيضاح بعض المسائل المتعلقة بسير الأحداث حيث أن كل مشهد من هذه المشاهد كان له دور فعل في تعطيل السرد من جهة وخلق التساوي بين زمن القصة وزمن الحكي من جهة ثانية، بالإضافة إلا أن المشهد الحواري ساهم في بناء الشخصية الروائية، حيث فسح لها المجال لتقديم ذاتها والتعبير عن وجهة نظرها، فتمكن القارئ مباشرة عن طريق الحوار من كشف القناع عن طبيعة الشخصية وسلوكها ذلك لأن الحوار يعتمد على أسلوب المباشر والتلقائي، وهو ما يعطل ويبطأ زمن السرد.

2 – 2- الوقف – الوصف:pause

ويسمى الإستراحة،وقف يقتضي عادتا إنطلاق السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها نتيجة توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف،إذ أن الراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث الحكاية.

يمثل الوقف الوجه الثاني من أوجه تقنية السرد الزمني وهو يتشكل من وقف الأحداث المتنامية إلى الأمام، أو كما نقول في الألسنية وقف الأعمال بغية التأمل في مشهد أو شيء ما،[1] أي أن الوقف يساعد على توقف السرد أو تعطيله.

غير أن الوصف بإعتباره إستراحة وتوقف زمني قد يفقد هذه الصفة عندما يلتجأ الأبطال أنفسهم إلى التأمل في المحيط الذي يوجدون فيه وفي هذه الحالة قد يتحول البطل إلى سارد، على أن الراوي المحايد بإمكانه حتى ولولم يكن شخصية مشاركة في الأحداث، أن يوقف الأبطال على بعض المشاهد ويخبر عن تأملهم فيها وإستقراء تفاصيلها،ففي هذه الحالة يصعب

[1] موريس أبو ناصر، الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، ص99.

القول بأن الوصف يوقف سيرورة الحدث،لأن التوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده،ولكنه من فعل طبيعة القصة نفسها وحالات إبطالها[1]، إذن الإستراحة تكون في مسارالسرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف،فالوصف هنا يقتضي عادة إنقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها.

إن ظهور الوصف في النص يوقف السرد ويعمل على إبطاء وتيرته وإيقاعه مما يترتب عنه مفارقة زمنية، أي إختلال في نظام الزمني للقصة[2]، حيث أن السارد يوقف السرد ويشرع في الوصف، ثم يعود لإستأناف سرد القصة بعد الإنتهاء من الوصف.

يعد الوصف إلى جانب المشهد، أحد التقنيات التي يلجأ إليها السارد لإبطاء وتعطيل لحركة السرد.

وهو عبارة عن مقاطع وصفية مطولة التي تستغرق عددا كبيرا من الصفحات التي يتم من خلالها وصف أي شيء يتعلق بالرواية من أمكنة أو شخصيات [3]، حيث يترك الراوي الزمن ويترك على عاتقه أن يصف إما المكان أو الشخص.

التوقف المعني هنا هو التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث إلى الوصف أي الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية فالوصف التقليدي يشكل مقطعا نصيا مستقلا عن زمن الحكاية إذ أن الراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث الحكاية أو يرى من الصالح قبل الشروع في سرد ما يحصل للشخصيات توفير المعلومات عن الإطار الذي ستدور فيه الأحداث لكن منالممكن ألا ينجز عن الوصف أي توقف للحكاية[4]، إذ أن الوصف قد يطابق وقفة تأمل لدى الشخصية تبين لنا مشاعرها وإنطباعاتها أمام مشاهدها.

يقول جيرار جنيت: " كل حكي يتضمن سواء بطريقة متداخلة أو بنسب شديدة التغير، أصناف من التشخيص لأعمال أو أحداث تكون ما يوصف بالتحديد سرد هذا من جهة،

---

[1] حميدة لحميداني، بنية النص السردي، ص77.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص95.

[3] سيزا قاسم، بناء الرواية، ص 96.

[4] سمير مرزوقي، مدخل إلى النظرية القصة، ص 86.

ويتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء والأشخاص وهو ما ندعوه في يومنا هذ الوصف[1]"، أي يساعد على توقف السرد ويصف إما الشخص أو المكان في الرواية.

يقوم الوصف على وظيفتين هما:

*** الأولى جمالية:**

الوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل إستراحة في وسط الأحداث السردية ويكون وصفا خالصا لاضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي إنه وصف جمالي إبهاري.

*** الثانية توضيحية تفسيرية:**

أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية داخلية على معنى معين في إطار سياق الحكي [2].

فالوصف حافظ دوما على روابط ذات إمتياز مع مختلف البنيات الحكائية والمؤثرات الأسلوبية للملفوظ الروائي وعلى رأسها علاقته بالسرد الروائي فبالرغم من أن السرد والوصف يعتبران عمليتين متشابهتين لأنهما يتكونان معا من الكلمات ويوديان وظيفة نصية واحدة فإنهما مع ذلك يختلفان من الكلمات ويؤديان وظيفة نصية واحدة فإنهما مع ذلك يختلفان من حيث الهدف فالسرد يشكل "التتابع الزمني للأحداث" والوصف يمثل "الأشياء المتجاورة والمتقاطعة في المكان".

الوقفة بحيث هي توقف سير الأحداث لتصوير وصف شخص أو مكان وهذ الجدول لأهم الوقفات في رواية:

الوقفة	الصفحة	
كان لديه حصان بديع ذو سمرة داكنة ضاربة إلى الحمرة.	ص4	هذا سياق اشتمل على مجموعة مواصفات لحصان خال القذافي من أجل توضيح الصورة للقارئ ويعمل هذا السياق الوصفي على إيقاف التطوعي

[1] **حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص.79**

[2] **المرجع نفسه، ص 80.**

		الخطي للأحداث الروائي.
يبدو لي أن في سماء سرت نجوما أقل ومن بدري لم يتبقى سوى شكل باهت في قليل من قلامة ظفر كل الحكايات العاطفية تختلف الأن وسط الدخان المتصاعد من البيوت المحترقة فيها هواء المشبع بالغبار ورائحة البارود يتلاشا ببؤس وسط عصف القذائف.	ص5	جاء هذا التوقف بغرض وصف سرت فقد توقف السرد عند هذه النقطة ولكن سرعان ما إنتهى من الوصف وعاد لسرد الأحداث.
تقدمني الخادم إلى الغرفة المجاورة وعلى ضوء الشموع الذي تضاغف الستائر المسدلة على النوافذ إضطرابه زادني المكان اكتئابا خزانة ملقاة على جنبها زجاج مكسور ومقعد تغطيه طنافس بارزة الأحشاء جوارير محطمة ترقد هنا وهناك وعلى الحائط صورة رب العائلة.	ص7	جاء هذا التوقف بغرض وصف المكان وهي غرفة القذافي حيث جاء لتعطيل حركة زمن الأحداث.
صغيرا عرفت الجوع بسروال مرتق ونعل مثقوب ولكن تجولت حافي القدمين فوق الحص الملتهب كان البؤس ببيتي لم أكن أتناول من طعام سوى وجبة واحدة من أصل إثنين الطعام نفسه دئما من سيقان النباتات حيث ينفذ الأرز.	ص7	ففي هذا المقطع وقفة وصفته حيث جاءت لتعطيل حركة زمن الأحداث ولتصف لنا الحالة التي كان عليها القذافي في صغره من جوع وبؤس وملابس هشة.
رؤوسهم المقطوعة رفعة كالزينة فوق الأعمدة وجثثهم التي ربطت على السيارت الشحن سجلت على اسفلت الشوارع شاهدت بعضها معروضا كأنصاب مفجعة	ص14	ففي هذا المقطع وقفة وصفته حيث جاءت لتعطيل حركة زمن الأحداث لتصف حالة ضباط القذافي بعد الإعدام فقد عمل على إقاف التطور الخطي

على الجدران.		لأحداث الرواية.
وجهة أشبه بكتلة ورق معلوكة يرفض تناول الطعام قابعا في ركنه مقطب الوجه.	ص14	ففي هذا المقطع وقفة وصفته حيث ورد فيها وصف لشخص وهو أبوبكر التي قامت بتعطيل زمن الحركة السردية.
وصل منصور في حالة مزرية مختل الهندام بلحية متوحشة وشعر مشعث وبالكاد يستطيع الوقوف على قيدميه.	ص16	جاء هذا التوقيف بغرض وصف منصور وحالته التي كان عليها فقد توقف السرد عند هذه النقطة.
وجدت سوارا رقيق من الذهب لابد أنه كان لفتاة صغيرة مرصعة بدقة وقد حفر عليها بخط جميل إلى خديجة ملاكي وشمس.	ص19	جاء هذا التوقيف بغرض وصف شيء وهو سوار الذي وجده القذافي فقد توقف السرد عند هذه النقطة ولكن سرعان ماانتهى من الوصف وعاد لسرد الأحداث.
هي سيارة شحن صغيرة في حالة مزرية الزجاج الأمامي نخرته الثقوب الزجاج متناثر الهيكل كالغربال إطار مثقوب وأخر لم يبقى منه سوى مزق كاوتشوك.	ص21	هذا المقطع اشتمل على مجموعة مواصفات لسيارة الشحن من اجل توضيح الصورة للقارئ ويعمل هذا السياق الوصفي على إيقاف التطور الخطي للأحداث روائية.
إنها إمرأة صلبة رشيقة ويقظة سوداء البشرة تقريبا بشعر غزير وصدر عامر مقاتلة جريئة وجلودة لاتعرف التعب.	ص26	هذا سياق اشتمل على مجموعة مواصفات لشخصية حارسة القذافي بغرض توضيح صورتها للمسرود فقد عمل على إيقاف التطور الخطي لأحداث الرواية.
عينيها الأشد اتساعا من الأفعى وشعرها الأسود المنحدر حتى الأسفل ظهرها	ص27	حيث بدأ هذا الوصف توقف زمن السرد فاسحا المجال امام القارئ ليتأمل ملامح

وبشرتها الرقيقة.		هذه الشخصية الموصوفة وهي فاتن لتعطيل زمن احداث الرواية.
هذا الشارع الذي تحيط به الفلات الفخمة كانت أشجار السنط تظلل الأسوار ناشرة عطورها المثيرة للحواس وسيارات الضخمة كالسفن تلمع تحت الشمس.	ص28	ففي هذا المقطع وقفة وصفية لمكان بحيث ورد فيها وصف إحدى شوارع ليبيا التي قامت بتعطيل زمن الحركة السردية.
إلى جانب سرج عتيق موش بالفضة إبريق شاي يعج بخنافس صدفية اللون تتربع فوق طاولة منخفضة من النحاس أكواب شاي المرصوفة فوق بعضها البعض كجذع نخلة سعفها في شكل اصابع نسائية تزيدها الأظافر الملتوية طولا...إطار لوحة فخم معلق بالعمود المركزي للخيمة.	ص31	هذا سياق الحكائي اجتمع على مجموعة من مواصفات لمكان وهي خيمة خال القذافي وكان ذالك من أجل توضيح الصورة للقارئ ويجعل السياق الوصفي على إيقاف تطور الأحداث الروائية.
كان المقدم جلال السنوسي ينتظرني في مكتبه بوجهه الأحمر المجدور، وأذنيه الضخمتين وشعيرات معدودة على رأسه، وكان وجهه الخنزيري يدل على شراهته.	ص 51	وقد جاء هذا الوصف لجعل القارئ في فسحة تأملية، من خلال إعمال فكرة تحيل ملامح هذه الشخصية، وهي شخصية المقدم جلال السنوسي، وبهذا يدخل القارئ في إستراحة مؤقتة قبل إستأناف تتابع الأحداث.
هزيل الجسم أشقر الشعر عيناه زرقاوان، وفمه شبيه بفم فتاة، تبدو عليه سيمات أصحاب النعمة.	ص 54	ففي هذا المقطع وقفة وصفية، حيث ورد فيها وصف شخصية القاضي العسكري، فهنا توقف تطور الأحداث فاسحا المجال أمام الوقفة التي قامت بتعطيل زمن

		الحركة السردية.
أحياء مهجورة، محلات منهوبة،بيوت مشرعة الأبواب على الجهات الأربعة، وأسلاك شباك سياجات مخلعة، تتلاطم في صمت، وهياكل سيارات متفحمة.	ص 81	ففي هذا المقطع وقفة وصفية للمكان بحيث ورد فيها وصف مدينة سرت، حين بدأ هذا الوصف توقف زمن السرد فاسحا المجال أمام القارئ ليتأمل أجواء هذا المكان الموصوف في المقطع.

نستنتج من خلال ما سبق أن الوصف في الرواية ليلة الرئيس الأخيرة، فمن خلالها يلجأ الراوي إلى إبطاء السرد وتعليق مسار القصة وتعطيل حركة الزمن من خلال الشروع في الوصف.

وفي الأخير يمكن القول أن التوقفات السردية تعمل على تحقيق وظيفة جمالية من خلال إجتماع تقنيات تسهم في توقيف وتبطيء الزمن، هذه التقنيات تمثلت في السرد الوصفي، والمشاهد السردية هذه العناصر تقوم بإبطاء الزمن وتعطيله، بزيادت مساحة النص والحد من سيرورة الزمن بالتركيز على لحظة زمنية معينة تزيد من الحكي.

الفصل الثالث: التواتر الزمنـــي

1- التواتـــــر المفـــرد

2- التواتـــــر المؤلـــف

3- التواتـــــر المكـــرر

يعتبر التواتر محطة مهمة في دراسة الزمن السردي لأي رواية والكاتب يلجأ إليها ليضفي على نصه جمالية معينة يمنحه رؤية دلالية. فالتواتر هو العلاقة بين ما يتكرر حدوثه ووقوعه من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة ثانية أي بإختصار العلاقة بين تكرر الحدث في الواقع وتكرره في الرواية (الخطاب).

فالتواتر قد توصف الحادثة الواحدة (سرد إفرادي singulative) أو عدة مرات (سرد تكراري repetitive). وقد يوصف وقوع الحادثة المتكررة مرة واحدة (مثلا رآها كل يوم)[1]، وهو الحضور المكثف لظاهرة معينة في النص[2]، حيث تتكرر عدة مرات. فتصبح هذه الظاهرة لافتة للنظر.

إذن فهو درجة التواتر والتكرار القائمة بين الحكاية والقصة وتبرز قيمة التواتر من خلال تكرار الوحدات السردية في مواقع مختلفة من النص، وهو ما يستدعي الوقوف عند هذه الظاهرة ومحاولة تسليط الضوء عليها.من هنا يمكننا الإقتصار على أهم أنماط التواتر « التواتر المفرد، التواتر المؤلف، التواتر المكرر» حيث يمكن أن نفرض أن النص القصصي يروى مرة واحدة ما حدث مرة واحدة أو أكثر من مرة ما حدث أكثر من مرة، أو أكثر من مرة ما حدث من مرة واحدة، أو مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة.

1-التواتر المفرد:

المحكي المفرد وهو المحكي الذي يروي مرة واحدة ما حدث مرة واحدة.

فالمحكي المفرد هو أنواع السرود شيوعاَ في رواية وذلك في الإعتقاد أن السرد يميل بطبعه إلى سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة.

---

[1] **والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة (ت.ر) حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د.ط) ،1998ص 164.**

[2] **نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي عمان، الأردن ط1، 2009 ،ص 101.**

حيث تشكل التواترات الزمنية المفردة في رواية في مجموعها الإطار العام في أحداث جزئية تتناسل فيما بينها لتدفع بحركة السرد في بعض جزئياتها إلى قمة ذروتها قصد إنتاج حدث آخر يصعد بذروة حركة السرد[1].

فالتوتر المفرد هو أن يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة أي إذا توخينا الإختصار في شكل صيغة شبه رياضية: (ح1/ق1)، لنأخذ على سبيل المثال منطوقا كالآتي: " أَمس نِمتُ باكراً" فلا شك في أن هذا الشكل من الحكاية الذي يتوافق فيه تفرد المنطوق السردي مع تفرد الحدث المسرود[2]، وهو الأكثر شيوعاً في النصوص ويسمى سردا قصصيا مفرداً.

الراوي يقص مرة واحدة على مستوى القول ما وقع أو حدث مرة واحدة على مستوى الوقائع [3]، أي أن العبارة الواحدة تعادل الفعل الواحد الذي جرى هذه الحال هي الغالبة في القصص وقد يكون التكرار المفرد في صفة متعددة. كأن يروي عدة مرات ماحدث عدة مرات،[4] أي يذكر أحداث متسلسلة عدة مرات.

إذن التواتر المفرد هو رواية الأحداث المتشابهة والمتكررة في القصة داخل السرد بعدد يماثل عدد مرات سرد ما في القصة وهي حوادث مستقلة يفصلها عن بعضها البعض زمان ومكان مختلفان.

1 الأطرش رابح، التواتر السردي قراءة في رواية غداً يوم جديد " عبد الحميد بن هدوقة" مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة العدد الرابع، 2008، ص5

2 جيرار جينيت، خطاب الحكاية ،ص 130.

3 يمني العيد، تقنيات السرد الروائي، ص 130.

4– عمر عيلان ،في مناهج تحليل الخطاب، ص139.

الجدول التالي يمثل مواقع التواتر المفرد في الرواية:

التواتر المفرد	الصفحــة	
لا ليس ماهر، الاصهب الضخم ذاك الذي فقد والديه في حادث تحطم الطائرة.	ص8	يمثل الحدث تواترا مفردا حيث وقع مرة واحدة في القصة وروي مرة واحدة على مستوى الخطاب ولم يتكرر في الرواية وتمثل في الإستفسارعن ذاك الأصهب الضخم من طرف القذافي.
لقد مات يا سيدي، منذ شهر سقط في كمين حارب كالأسد، حتى أنه قتل عدداً من مهاجميه قبل أن يسقط.	ص 8	يمثل هذا الملفوظ السردي موت الخادم صابر، وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة، وذكر مرة واحدة في الرواية.
بلغني أنه جرح في غارة نفذها طيران حلف شمال الأطلسي.	ص 9	يمثل هذا المقطع إصابة أخ مصطفى في حلف شمال أطلسي وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي مرة واحدة في الرواية
غير ممكن النبي محمد نفسه تعرض للإنتقاد.	ص 12	يمثل الحدث تواتراً مفرداً حيث وقع مرة واحدة في القصة وروي مرة واحدة على مستوى الخطاب ولم يتكرر في الرواية وتمثل في كلام القذافي بالتصريح عن تعرض النبي محمد للإنتقاد.
بعض ضباطي فروا من ... آخرون وقعوا في الأسر وأعدموا فوراً من دون محاكمة رؤوسهم المقطوعة رفعت كالزينة فوق الأعمدة.	ص 14	يمثل هذا المقطع إعدام ضباط القذافي، وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة، وذكر مرة واحدة في الرواية.

المظاهرات تشتد أكثر فأكثر في تونس، الجماهير أفلتت من عقالها والحقد مرتسم على الوجوه.	ص 20	يمثل هذا المقطع المظاهرات التي وقعت في تونس، حيث وقع مرة واحدة في القصة وروي مرة واحدة على مستوى الخطاب ولم يتكرر في الرواية.
طبيبي الرسمي إختف في طرابلس في اليوم التالي لقصف قوات التحالف.	ص 26	يمثل الحدث تواترا مفردا حيث وقع مرة واحدة في القصة وروي مرة واحدة على مستوى الخطاب ولم يتكرر في الرواية وتمثل في إختفاء طبيب الرئيس القذافي.
تَكَوَنَ لَدي هذا الرُهاب في سن الثالثة عشر حيث كادت ممرضة تتسبب لي بإعاقة حيث كسرت إبرة في عجيزتي.	ص 26	يمثل هذا المقطع الرهاب الذي تملك القذافي في صغره، بسبب كسرة الطبيبة الإبرة في عجيزته، حيث حدث مرة واحدة، وذكر مرة واحدة في الرواية.
كان يوم الأربعاء، نلت فيه إجازة خاصة إثر عودتي من بريطانيا.	ص 27	يمثل هذا المقطع يوم إجازة القذافي إثر عوته من بريطانيا وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي مرة واحدة في الرواية.
يحقق إنجازات باهرة، صدى هجوما في الشرق دمر مخازن ذخيرتنا.	ص 44	يمثل هذا المقطع الهجومات التي صدها إبن القذافي في الشرق وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي مرة واحدة في الرواية.
سجل المشهد على هاتفه الجوال وعرض على مشهد مقتل اللواء.	ص 49	يمثل هذا المقطع تسجيل منصور مشهد مقتل اللواء وعرضه على القذافي وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي مرة واحدة في الرواية.
المرة الأولى التي يسمح فيها لنفسه بأن يجيبني بلهجة	ص 64	يمثل هذا الملفوظ، ذكر القذافي اللهجة الشاجية التي خاطبه بها أبو بكر لأول مرة وهو الأمر

شاجية.		الذي حدث مرة واحدة وروي مرة واحدة في الرواية.
في إرتجافة أخيرة رفعت ما خطر على بالي من صلاة: " إلهي إغفر لهم خطاياهم كما غفرتها لهم لأنهم لا يدرون ما يفعلون..."	ص 91	يمثل هذا المقطع دعاء القذافي لشعبه بأن يغفر الله لهم، وهو الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي مرة واحدة في الرواية.

والملاحظ من هذه المقاطع أن أحداثها وقعت مرة واحدة في الحكاية ورويت مرة واحدة على مستوى الخطاب، فالسارد لم يكررها بل إكتفى بإخبار القارئ بوقوعها، وبتقرير هذا الواقع على مستوى الخطاب مرة واحدة فقط، أي الأمر الذي حدث مرة واحدة وروي مرةواحدة في الرواية.

2- **التواتر المؤلف:**

في هذا النمط يروي حوادث متعددة لمرة واحدة، وهو شكل من أشكال التسريع في الخطاب، ونعني به حالة التكثيف السردي للزمن الطويل الممتد الذي تشعر به الذات لكن الراوي تختزله في العملية السردية في جمل أو فقرات أو تعبيرات موجزة.

فالتواتر المؤلف هو أن يُروى مرة واحدة ما وقع مرات لانهائية (ح1/ ق ن)، فلنعد إلى نمطنا الثاني التفردي الترجيعي:" نمت باكرا يوم الإثنين، الثلاثاء ..." فمن الواضح عندما تقع مثل هذه الظواهر التكرارية في القصة، هذا النمط من الحكاية الذي يتولى فيه بث سردي وحيد عدة حدوثات مجتمعة للحدث الواحد[1]، بمعنى يروي مرة واحدة في الخطاب ما حدث مرات عديدة في الحكاية.

[1]. **جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 133**

وهو المحكى الذي يروي مرة واحدة ما حدث أكثر من مرة وفي هذا الصنف من النصوص يتحمل مقطع نصي واحد تواجدات عديدة لنفس الحدث على مستوى الحكاية، وتكون غالبا علامة ورودها في النص عبارات مثل: " كل يوم، كل أسبوع..."[1]، وعلى هذا فإن التواتر المؤلف يعمل على التعجيل والإيجاز في سرد الأحداث ليتفادى تكرار سردها في الخطاب.

وهذا النمط من التواتر يدخل ضمن التواترات السردية التي تأخذ شكل العادة التي تسم بعض الإحداث، حيث يرى أن تكرارها لأكثر من مرة يزيد من حجم الخطاب السردي دون أن يضيف جديداً للحدث ولذلك نجده يتجنب التكرار[2]. أي إختزل لنا أحداث سردية حدثت عدة مرات في حياة الشخصيات مرة واحدة بدلا من تكرارها كل مرة، وقد ساهم هذا في تسريع السرد.

فهنا الراوي يقص في مرة واحدة ما جرى حدوثه أو وقوعه عدة مرات مثـال ذلك: " كنت كل مساء أنام باكراً" أو " كنت طيلة أيام الأسبوع أنام باكراً ". ولا بد لنا من أن نشير إلى أن الراوي يلجأ عادة إلى مثل هذا التعبير بدل أن يكرر عدة مرات ماجرى فعله عدة مرات، وهو ما قدمنا مثاله في الحالة الثانية[3]. وهذا يعني أن الراوي يستعين في هذا النوع من التكرار بصيغ وعبارات وظروف زمانية لسرد الأحداث التي وقعت أكثر من مرة.

1. **سمير مرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ص 83**
2. **الأطرش رابح، التواتر السردي قراءة في رواية غدا يوم جديد " لعيد الحميد بن هدوقة " ،ص 9**
3. **يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج النبوي ،ص 131**

الجدول التالي يمثل مواقع التواتر المؤلف في الرواية:

التواتر المؤلف	الصفحة	
حاول الخادم الإحتجاج مرة أخرى، لكن نظرة مني ردعته.	ص 10	فقد تكرر إحتجاج الخادم أمام القذافي، فقد تكرر هذا الفعل أما على مستوى الرواية فقد روي مرة واحدة.
ثلاثة أيام والمتمردون يشمتون بنا من القطاع المقابل وأبو بكر صامت.	ص 14	تكرر شماتة المتمردون بالقذافي لمدة ثلاثة أيام نلاحظ تكرار في الحدث أما على مستوى القول فقد روي مرة واحدة.
في العادة كان يقف متأهبا ما إن يسمع صوتي على طرف الآخر من الخط.	ص 15	روى في هذا المقطع ما يحدث مرات عدة، مرة واحدة، وهو تأهب أبو بكر ما إن رأى الرئيس القذافي.
وكانت تأتي أحياناً لتتفرج علينا نحن الفتيان نتشاجر في ملعب المدرسة.	ص 27	روى في هذا المقطع ما يحدث مرات عدة، مرة واحدة، وهو قوم فاتن المتكرر لمشاهدة الفتيان في الملعب.
كنت أكتب لها رسائل ملتهبة ولم أتمكن مرة من دس واحدة.	ص 27	فقد تكرر كتابة القذافي الرسائل لفاتن، فقد تكرر هذا الحدث، أما على مستوى الرواية فقد روي مرة واحدة.
في العادة كانت كمية الهيروبين التي أتعاطاها تدفعني إلى نوم هانئ يجدد قواي.	ص 32	جاء هذا المقطع مكرر عدة مرات أما مستوى القول فقد روي مرة واحدة، وهو تكرر تعاطي القذافي للهيروبين.

كانوا دوماً يكذبون علي حين كنت أسأل عن والدي.	ص 42	نلاحظ تكرار في الحدث وهو الكذب على القذافي بشأن والده، أما على مستوى القول فقد روي مرة واحدة.
إزدرد السجين ريقه عدة مرات قبل أن يجيب بصوت مرتعش.	ص 47	فقد حصر إزدراد السجين لريقه في لفظه مرات عدة فقد إختصر ما حدث عدة مرات في هذه اللفظة "مرات عدة" وبالتالي رويت مرة واحدة على مستوى القول.
أمضيت ثلاثة أيام وأنا أتقيأ، وثلاثة ليالي وأنا أصرخ في نومي.	ص 49	فقد تكرر تقيأ وصراخ القذافي حيث تكرر هذا الفعل، أما على مستوى القول فقد روي مرة واحدة.
كل مساء كانوا يأتونه بما يطعم عائلة بكاملها على مدى شهر.	ص 52	ذكر لنا أن جلال السنونسي كان يأتيه الطعام كل مساء، لكن على القول روي مرة واحدة.
كل صباح كان الجائعون يتدافعون حول صناديق نفاياته.	ص 52	جاء هذا المقطع مكرر عدة مرات أما على مستوى القول فقد روي مرة واحدة، وهو تكرر تدافع الجائعون لنفايات جلال السنوسي كل صباح.
شبيه بتوتر تلك الحيوانات التي أضناها العطش فتراها عند بركة ماء غير قادرة على إرواء عطشها إلا وهي تتلفت حولها عشرات المرات.	ص 70	عشرات المرات فقد حصل عدة مرات تلفت الحيوانات لإرواء عطشها في لفظه عشرات المرات فقد إختصر ما حدث عدة مرات هذه اللفظة.

مرات كثيرة وقعت في كمائن يا سيدي، وكنت أفكر أن نهايتي حلت.	ص 70	لقد صرح العقيد أنه وقع في كمائن عديد المرات، فلم يكن قد حدث ذلك مرة واحدة وكفى بل مرات متعددة، لكن هذا الحدث لم يتكرر على مستوى الخطاب.
كل مرة أذهب في مهمة يصلون كي لا أعود منها.	ص 72	فقد تكرر ذهاب العقيد غلى المهمات، حيث تكرر الحدث، أما على مستوى الخطاب فقد روي مرة واحدة.
كان يستيقظ كل صباح مع الفجر لكي يشاهد إضطرام السماء.	ص 72	عند تكرر إستيقاظ جد العقيد كل صباح لمشاهدة إظطرام السماء نلاحظ تكرار في الحدث أما على مستوى القول فقد روي مرة واحدة.

هذا النوع من التواتر إختزل لنا أحداث سردية حدثت عدة مرات في حياة الشخصيات مرة واحدة بدلا من تكرارها كل مرة، الهدف منها عدم إيقاع القارئ في الملل من كثرة التكرار، حيث يتكرر الحدث عدة مرات أما على مستوى الخطاب فيروى مرة واحدة فقط.

3- **التواتر التكراري:**

هو أن يروى أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة، إذ يمكن أن يتكرر سرد الحدث الذي وقع في القصة مرة واحدة أكثر من مرة واحدة في الخطاب كما يمكن للسارد أن يروي مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة، لنأخذ على سبيل المثال. منطوقا كالآتي: " أمس نمت باكرا، أمس نمت باكراً، أمس نمت باكراً..." فيمكن لهذا الشكل أن يبدو إفتراضيا تماما، ووليداً ناقصا للذهن التأليفي وغير ذي ملاءمة أدبية، ومع ذلك لنذكر بأن بعض النصوص الحديثة ترتكز على قدرة الحكاية على التكرار، كما أن الأطفال يحبون أن نروي لهم عدة مرات بل عدة مرات متتالية

القصة الواحدة أو نعيد قراءة الكتاب الواحد[1]. أي أن سارد يعيد سرد حدث وقع مرة واحدة عدة مرات في المثل الحكائي.

هذا التكرار قد يأتي بتعديل أسلوب العبارة، وقد ياتي بدون تعديل له، المهم في هذه الحالة أن نلاحظ بأن الراوي يكرر كلامه عن فعل واحد، وأو عن الفعل نفسه كما أن هذا التكرار قد لا يتوالى صفحات من القصة أو على مدى القصة كلها[2]. يعني أن السارد يمكن أن يسرد الحدث بالصيغة نفسها أو تنويعها.

ويمكن للسارد كذلك أن يروي أكثر من مرة ما حدث مرة واحدة وتعتمد بعض النصوص القصصية الحديثة على طاقة التركرار هذه، أي على ما يسمى بردي النص القصصي. ويمكن أن يروي الحدث الواحد مرات عديدة يتغير الأسلوب وغالباً بإستعمال وجهات نظر مختلفة أو حتى بإستيدال الراوي الأول للحدث بغيره من شخصيات الحكاية كما يبدو ذلك في الروايات المعتمدة على تبادل الرسائل ويسمى هذا الشكل النص المكرر[3]. إذ يكون فيه كم الخطاب أكثر من كم الخبر لأن ما حدث في الخبر مرة واحدة ينقله الخطاب أكثر من مرة.

وهذه الصيغ الترددية للزمن السردي ذات بعد تكراري غايتها التأكيد أو الوصف[4]، حيث يروي الملفوظ السردي مرة واحدة وسرد أحداث عديدة،إذن تعد تقنية السرد المكرر من التقنيات التي يستعملها السارد من أجل إبراز أحداث مهمة ومأثرة في الرواية ستعين بصيغ تعبيرية مختلفة بغية إقناع القارئ بأهميتها في تحريك الشخصيات ومساهمتها في تغيير مسار الحكاية ومجراها.

[1] **جرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 131**

[2] **يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي، ص131**

[3] **سمير مرزوقي، مدخل إلى النظرية القصة، ص 83**

[4] **عمرعيلان، في مناهج تحليل الخيطاب، ص 140**

الجدول التالي يوضح مواطن التواتر المكرر في الرواية:

التواتر المكرر	الصفحة	
فيؤوب من غيبوبته بعينين متقدتين ويبتسم لي، لن أعرف ما حييت أجمل من تلك الإبتسامة.	ص 04	فهو تواتر تكراري لأن الحدث واحد وهو إبتسامة خال القذافي أما القول فقد تكرر أكثر من مرة في نفس المقطع.
هذا المساء وبعد ثلاثة وستين عاماً يبدو لي أن في سماء سرت نجوماً اقل. ومن بدري أنا لم يتبقى سوى شكل باهت أكبر بقليل من قلامة ظفر. إن كان ثمة نجوم أقل هذا المساء في سماء سرت وقمري يبدو رقيقا كقلامة ظفر.	ص 04 ص 05	ورد حدث مشاهدة القذافي لسماء سرت وأن نجومها أقل، وهو حدث واحد، لكن الإخبار عنه ورد أكثر من مرة في الرواية.
من الأفضل أن تتناول في القاعة المجاورة لقد سددنا النوافذ وأضأنا الشموع. تقدمني الخادم إلى الغرفة المجاورة وعلى ضوء الشموع الذي تضاعف الستائر المسدلة على النوافذ.	ص 06 ص 07	جرى هذا الحدث مرة واحدة وهو إضاءة الشموع في الغرفة المجاورة لكنه تكرر عدة مرات على مستوى الخطاب.
أغتنم فرصة عملية التموين ليلتحق بالعدو. قفز ماهر من الشاجنة وهرب في إتجاه الخونة رافعا يديه.	ص 08	لقد جاءت هذه المقاطع حاملة تكرارات متشابهة تصب في مجرى واحد وهو إلتحاق ماهر بالعدو والتي جاءت مؤكدة للحدث.

ستجد فتاة من مرتبتك تسعدك. ستجد فتاة من مرتبتك تسعدك.	ص 29	فهو تواتر تكراري لأن الحدث واحد وهو إخبار أب فاتن للقذافي أنه سيجد فتاة من مرتبته تسعده، أما القول فهو متكرر في اكثر من مرة.
عشية الإنقلاب، ليلة 21 آب والفاتح من سبتمبر عام 1969. كان على جانبي في إنقلاب عام 1969.	ص 32 ص 14	لقد جاءت هذه المقاطع حاملة تكرارات متشابهة تصب في مجرى واحد وهو الحديث عن الإنقلاب الذي حدث عام 1969، والتي جاءت مؤكدة للحدث.
كلفته بمهمات مستحيلة فأنجزها في حماسة نادرة. طريد هو الذي كلفته بإنجازها.	ص 44	فتكليف القذافي لطريد بإنجاز المهمات الصعبة حدث مرة واحدة على مستوى الوقائع أما على مستوى القول فقد تكرر عدة مرات.
أنت لست سوى إبن زنا يا معمر، إبن زنا. ظلت كلمة إبن زنا تتردد في رأسي.	ص 50	ورد تكرار حدث إخبار الخائن القذافي بأنه إبن زنا وهو حدث واحد، لكن الإخبار عنه ورد أكثر من مرة في نفس المقطع.

فالتواتر التكراري هو أن يروى مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة فقط، حيث جاء التكرار ليؤكد ما حدث فقد كانت وظيفة الإصرار والإثبات والإقناع على ما حدث، أي أن أهميته تأكيدية للحدث المكرر.

خاتمة

خاتمة:

بعد الخوض في رحاب فضاء البناء الزمني لرواية ليلة الريس الأخيرة لياسمينة خضرا، يمكن القول بأن الرواية رسمت لنفسها بنية زمنية خاصة، ويمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها فيما يلي:

لاحظنا في عنصر المفارقات الزمنية أن السارد مزج بين الماضي والحاضر عن طريق الإسترجاع أو الإستباق، وقد سجل الإسترجاع أعلى مستويات الحضور في الرواية لإضاءة ماضي الشخصيات، وهو تكسير لخطية الزمن، بمعنى الإنتقال من الحاضر إلى الماضي والعكس حيث بدأت الرواية من لحظة الماضي لتمتد إلى الحاضر أما بالنسبة للإستباق فكان مجرد إعلان عن أحداث ستقع للشخصيات في المستقبل.

إضافة إلى المفارقات الزمنية إستند الراوي على تقنيات تسريع السرد وهما (الحذف والمجمل)، وذلك بهدف المرور السريع على الأيام والسنوات وبذلك يختصر أحداثا قد تطول أو بحذف فترات زمنية أخرى تساهم في تسريع السرد.

وأيضا إستخدم تقنيتي تبطئ السرد وهما (الوقفة والمشهد) من خلال المقاطع الوصفية حيث ترك السارد الأحداث وتوجه إلى الوصف وكان أيضا حضور المشاهد الحوارية كثيف في الرواية، وهذا ما يخلق فسحة زمنية تتوقف فيها الأحداث وإبطاء وتيرتها.

وركز أيضا السارد على عنصر التواتر وإستخدمه بكثرة من خلال التواتر المفرد، والمؤلف، والتكراري، وذلك بهدف إقناع القارئ وإدماجه في أحداث القصة ويعود ذلك إلى أهمية تلك الأحداث.

وترتكز الرواية في كل مشاهدها على شخصية القذافي، ذلك الرئيس الذي شغل بافكاره وتحليلاته العالم، كشخص عسكري بدوي ينحدر من أصول صحراوية، وقف الحظ إلى جانبه وإبتسمت له الدنيا، يخطى الغزاة والطغاة، والذي ماانفك يقذف إلى العالم بأشخاص كثيرين بالقذافي وغيره، ممن يحسنون محاورة الشر والخي معا، وهكذا تكون السيادة والدولة والشعب والقوانين المجبرة بقلمه الأحمر الدامي، كلما ملكه، ملكه الصحراوي التي ولد فيها، والقرى التي

ترعرع فيها، ما أن يمنع يده على شيء يصبح ملكه، هكذا كتبت ياسمينة خضرا الرواية المشوقة التي تمتع بها بطل الرواية القذافي.

يعد مصطلح الزمن من المصطلحات التي حضيت بإهتمام الأدباء والعلماء، حيث أن الزمن ركيزة أساسية في كل نص.

ونأمل أن موضوع بنية الزمن سيبقى مفتوحا أمام المزيد من الإسهامات والقراءات التي توقفنا عندها.

كما نرجو من الله عز وجل أن ينفعنا من علمه الشامل وينفع غيرنا من علمنا القليل، وأن يعلمنا من القرآن الكريم ما علم به الأولين وأن يهدينا جميعا إلى صراط المستقيم.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 01

السيرة الذاتية: هو محمد مولسهول ولد يوم 10 يناير 1955 في الصحراء الجزائرية، كاتب جزائري طبقت شهرته الآفاق في السنوات الأخيرة.

وقد ترجمت رواياته إلى أكثر من 42 لغة[1]، ويعرفه قراء العربية بفضل روايات "الصدمة، أشباح الجحيم ..."

أنه يكشف التاريخ المعاصر ويناضل من أجل انتصار الحوار الحضاري، كتابه "ما يدين به النهار لليل" الذي اختير كتاب العام 2008، بحسب مجلة lire، وحاز كتابه "الصدمة" جوائز عدة، من بينها جائزة أصحاب المكتبات عام 2006 ونقله إلى السينما المخرج زياد دويري عام 2013.0.

كتب ومؤلفات ياسمينة خضرا:

- سنونوات كابول.
- فضل اليل على النهار.
- الصدمة .
- ليلة الرئيس الأخيرة.
- خرفان المولى.
- القريبة كاف.
- مكر الكلمات.
- أشباح الجحيم[2].

[1] **ياسمينة خضرا، الصدمة، (ت.ر)، نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص298.**

[2] **ياسمينة خضرا، اليلة الرئيس الأخيرة، (ت.ر)، أنطوان ئريكس، دار الساقي، ص93.**

الملحق رقم 02: غلاف رواية ليلة الرئيس الأخيرة

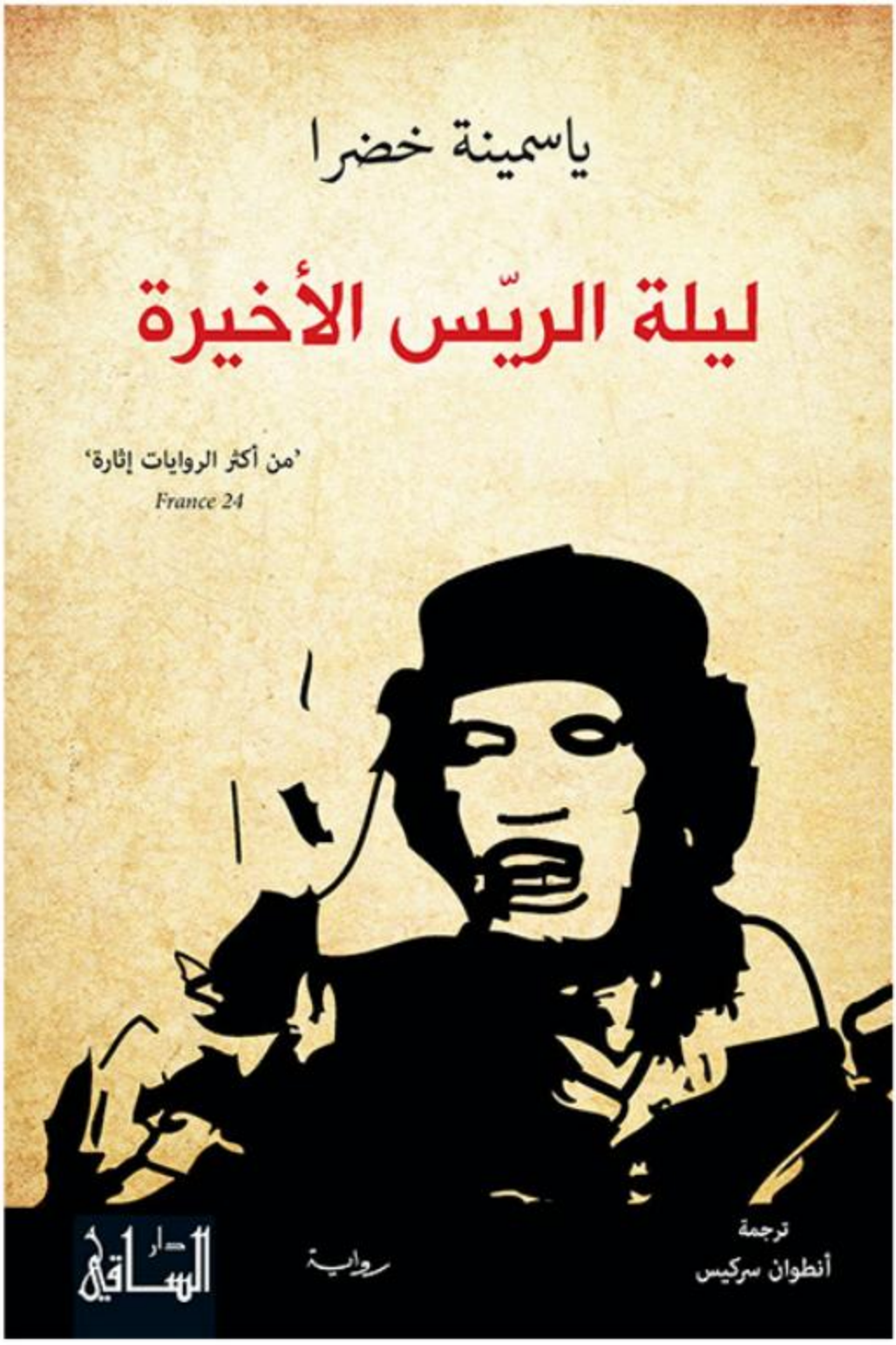

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ **القرآن الكريم:**

1. سورة الذاريات.
2. سورة الصف.
3. سورة النازعات .

أولا: المصادر

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف ج1 باب زاي، دار فكر للطباعة ونشر 1979.
2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة مصطفى البابي ج2، مصر، ط2، 1952.
3. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي مختار صحاح، مكتبة لبنان ط2، 1989 .
4. ياسمينة خضرا، الصدمة، (ت.ر)، نهلة بيضون، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
5. ياسمينة خضرا، اليلة الرئيس الأخيرة، (ت.ر)، أنطوان ئريكس، دار الساقي.
6. أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، مقاييس اللغة، ج3، باب زاي، دار فكر للطباعة والنشر، 1979.

ثانيا: المراجع

❖ **الكتب:**

1. أحمد حمد النعيمي، إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.
2. بول ديفيز، المفهوم الحديث للزمان والمكان، الهيئة المصرية العامة للكتاب مكتبة المهتدين مصر 1996.
3. بول ريكور، الزمان والسرد ن الحبكة والسرد التاريخي، دار الكتب الجديدة،ج 1، 2006.
4. جان بياجيه، البنيوية منشورات عويدات، بيروت باريس ط4 1985.
5. جيرار جينت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، المجلس الأعلى للثقافة، ط 2، 1997.

6. حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الناشر المركز الثقافي العربي، ط 1، 1990 م.
7. حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1991.
8. خير الدبرنس، قاموس السرديات، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة،ط1، 2003.
9. زكريا إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء البنية، مكتبة مصر الفجالة 1975.
10. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت،ط 3، 1997.
11. صلاح فضل، نظرية البناية في النقد الأدبي، دار الشروق القاهرة، ط1 1998.
12. عبد الرحمن مبروك. أليات السرد في الرواية العربية المعاصرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية. د.ط.2000.
13. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، البنية المصرية العامة للكتاب مصر 2006.
14. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت،ط1، 1998.
15. عمر عيلان في مناهج تحليل الخطاب السردي منشورات إتحاد الكتاب العرب. دمشق د.ط.2008.
16. محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار عربية للعلوم ط1، 2010.
17. محمد توفيق الضوى،مفهوم المكان والزمان في فلسفة الظاهر واحقيقة دراسة في ميتافيزيقا برادلي، منشأ المعارف بالإسكندرية للنشر، الإسكندرية،2003.
18. مندو لاو، الزمن والرواية، دار صادر بيروت، ط1، 1997م.
19. مها حسن يوسف عوض الله،الزمن في الرواية العربية أطروحة الدكتورا: الجامعة الأردنية 2002.
20. نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، جدار للكتاب العالمي عمان، الأردن ط1، 2009.
21. والاس مارتن، نظريات السرد الحديثة (ت.ر) حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، طبع بالهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (د.ط) 1998.

22. يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفرابي بيروت ط3 2010.

23. يمنى العيد، في معرفة النص، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت ط1 1983.

24. يوسف وغيسلي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسوية إلى الألسونية إصدارات رابطة إبداع الثقافة الجزائر،2002 .

❖ **المجلات العلمية:**

1. .الأطرش رابح، التواتر السردي قراءة في رواية غداَ يوم جديد " عبد الحميد بن هدوقة"، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب العربي قسم الأدب العربي، جامعة بسكرة العدد الرابع 2008.

2. .رابح الأطرش، مفهوم الزمن في الفكر والأدب، مجلة العلوم الإنسانية، مارس 2006.

❖ **المذكرات والرسائل الجامعية:**

1. ضياء غني، لفته العبودي، البنية السردية في كتابة الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي،2011.

2. منير براهيمي، البنية الزمنية في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، 2013-2014.

3. مها حسن يوسف عوض الله،الزمن في الرواية العربية أطروحة الدكتورا : الجامعة الأردنية 2002.

4. نورة بنت محمد بن ناصر المري، البنية السردية في الرواية السعودية رسالة دكتوراه 2008 . ضياء غني، لفته العبودي، البنية السردية في كتابة الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي،2011.

5. قبي حفيظ بناء الزمان في الرواية أنثى سراب لواسيني الأعرج، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة والأدب العربي، 2014.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

- الإهداء

-شكر و عرفان.

- مقدمة: ..... أ . ب . ج

مدخـل: البنية و الزمن.

1-ماهية البنية. 05

1-1 مفهوم البنية 05

أ- لغـــــة 05

ب- إصطلاحـا..... 06

1 -2 خصائصها..... 08

2-ماهية الزمن..... 10

2-1 مفهوم الزمن..... 10

أ- لغة..... 10

ب- إصطلاحاً..... 11

2-2 الزمن عند النقاد و الدارسين..... 12

أ- مفهوم الزمن عند الدارسين العرب..... 12

ب- مفهوم الزمن عند لدارسين الغرب..... 15

2-3 أنواع الزمن..... 17

البناء العام للرواية..... 21

الفصل الأول: التواتر الزمني

1-الإسترجاع..... 23

1-1 الإسترجاع الخارجي..... 25

2-1 الإسترجاع الداخلي..... 25

2-الإستيباق..... 34

2-1 الإستيباق الخارجي..... 36

2-2 الإستيباق الداخلي..... 37

الفصل الثاني: السرعة السردية

1-تسريع السرد..... 46

1-1 الحذف..... 46

1-2 الخلاصة..... 54

2-تبطيئ السرد..... 60

2-1 المشهد..... 60

2-2 الوقفة..... 67

الفصل الثالث: التواتر الزمني

1-التواتر المفرد..... 75

2-التواتر المؤلف..... 79

3-التواتر التكراري..... 83

- خاتمة..... 87

- الملاحق..... 90

- قائمة المصادر والمراجع..... 93

- فهرس الموضوعـات